Journal Of the Iraqia University (67-1) May (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الفرُوق اللُّغويَّة المستخلصة من كتاب "نهج البلاغة" دراسة في بلاغة المفردة العلوية أنموذجات لحرف "الألف"

الأستاذ المساعد الدكتور: سهيل محمد حسين

كلية الإمام الكاظم(ع)// قسم الإعلام

Linguistic differences extracted from the book "Nahj al-Balagha" , a study on the rhetoric of the upper case vowel, examples of the letter "alif"

Assistant Professor Dr. Suhail Muhammad Hussein
• Imam Al-Kadhim
(peace be upon him) College // Department of Media.
suhaillmohameed@gamail.com

Research Summary

research aims to search for graphic differences between words that are similar in meaning in Nahj al-Balagha: "with his speeches, letters, and wisdom"; To reveal its secrets, explore its depths, and demonstrate the eloquence of the Prince "peace be upon him" through precision of expression, he is the speaking Qur'an, and we will show the reader the illustrative purpose of the diversity of methods for vocabulary in the Alawite approach. In rhetoric, there is no word that substitutes for another or takes its place, but rather there are words with similar meanings, and it falls on the shoulders of the science of rhetoric. Distinguishing between the graphic features of those words that are close in meaning. The presence of this closeness is sometimes due to the expansion or narrowing of meaning, opposition, morphological structure, or similar structures Keywords: "differences, significance, Nahj al-Balagha

ملخص البحث:

يستهدف البحث التفتيش عن الفرُوقُ البيانية والدلالية بين الكلمات المتقاربة المعنى في نهج البلاغة:(بخطبه، ورسائله، وحكمه) ؛ لكشف أسرارها وسبر أغوارها وبيان فصاحة الأمير(ع) عبر دقة التعبير فهو كتاب الله الناطق، وإيضاح المقصد البياني من تنوع الأساليب وأثر المفردات في كلام الإمام(ع)، فليس في البلاغة لفظ ينوب عن آخر او يقوم مقامه بل هناك ألفاظ متشابهة المعنى ، ويقع على كاهل علم البلاغة تمييز الملامح البيانية لتلك الكلمات المتقاربة المعنى ، ويرجع وجود هذا التقارب الى سعة المعنى ، أو ضيقه ، أو التضاد ، أو البنية الصرفية أو التراكيب المتشابهة. وهذا البحث يليه الجزء الثاني المتمم له لتقلبات حرف "الألف " حسب الترتيب الهجائي في المعجم. الكلمات المفتاحية (فروق ، دلالة ، نهج البلاغة).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وإمام المتقين، أفصح من نطق بالضاد، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأمَّا بعد؛ فاستوعبت درستنا الفرُوقُ الدلالية الناتجة عن الفرُوقُ اللغوية المنتجة للدلالة البيانية بين ما يسمى المعنى الأُول " الدلالة المركزية" و الألفاظ التي يتوهم أنها مترادفة، و المعاني الثواني " الدلالات الهامشية" الناتجة عن هذه الفرُوقُ. وكان الوضع اللغوي خيرمعين بالكشف عن هذه الدلالات الناتجة عن هذه الفرُوقُ، لما في الاستعمال العلوي من دقة في التعبير وبلاغة في اختيار اللفظة المناسبة التي لا يمكن أن تحل غيرها محلها؛ إذ لكل لفظة دلالتها وظلالها المميّزة بين الكلمات ، ولم أعثر على أي دراسة علمية أكاديمية عالجت الفرُوقُ اللغوية بدقة في (نهج البلاغة) سوى إشارات بسيطة من هنا وهناك مثلاً: "الفروق اللغوية بين الالفاظ الاقتصادية في نهج البلاغة وهي لاتمت لعملنا بصلة البتة ؛ لذا تكمن أهمية دراستنا بالتأسيس، والتطبيق من منظور دلالي بياني لما للبيان من أهمية رابطة بين الدال ،

والمدلول ؛ لأن البيان هدفه الأساس التأثير في المتلقي، والمنهج المتبع في البحث (المستوى المعجمي) في استنباط الدلالة للفروق اللغوية، وأيضًا الترتيب الهجائي في المعجم أي: بحسب الكلمة الأولى من كل مجموعة من مجموع الكلمات،. وكانت الدراسات السابقة للفروق اللغوية في القرآن الكريم وغيره خير معينٍ للباحث في عمله. وأشرنا لنصيّ (القرآن الكريم ، ونهج البلاغة في المتن لعدم اثقال الهامش؛ ولكونهما متاحين على الشبكة العنكبوتية ، وسهولة الرجوع إليها ولكثرة وتكرارها في البحث). والبحث قد إزداد عن الحجم المحدد له التزامًا منا (منهجياً بتقليبات الألف حسب ترتيب الحروف الهجائية في المعجم وكان هذا منهجنا سرنا به في عموم البحث) وتتبعها في نهج البلاغة:(بخطبه، ورسائله، وحكمه)، وستكون المقدمة ، والتمهيد قاسمًا مشتركًا لجميع الأحرف في النهج المبارك.

التمهيد: البيان وأثرهُ في تحديد "الفروق اللغوية" .تحديد الفروق البيانية يكمن بـ : (الإيضاح ، والتفسير، والبيان) (ذنون، ٢٠٠٥م) ، وكل هذه المصطلحات تحقق المبالغة في الأمر المبهم وفي تفسيره وتوضيحه ويزداد الأمر توكيداً وثباتاً ورسوخاً في النفس. ويدور الأصل اللغوي للفعل (بيَن) حول دلالات الكشف والظهور والوضوح والانجلاء التام للشيء عن أصله ، أو ما ستْره عما عداه . ويجمع هذه الدلالات اللغوية ما ذكره ابن منظور في معجمه إذ شمل ما قبله من أقوال أهل اللغة في المادة (بين) . يقول : " والبَيانُ : ما بُيِّنَ به الشيءُ من الدلالة وغيرِها . وبانَ الشيءُ بَياناً : اتَّضَح ، فهو بَيِّنٌ ، والجمع أَبْيِناءُ ، مثل هَيِّنٍ وأَهْيِناء ، وكذلك أَبانَ الشيءُ فهو مُبينٌ . وأَبَنْتُه أَي أَوْضَحْتُه . واستَبانَ الشيءُ : ظهَر . واستَبَنْتُه أَنا : عرَفتُه . وتَبَيَّنَ الشيءُ : ظَهَر ، وتَبيَّنْتهُ أَنا ، تتعدَّى هذه الثلاثةُ ولا تتعدّى . وقالوا : بانَ الشيءُ واسْتَبانَ وتَبيَّن وأَبانَ وبَيَّنَ بمعنى واحد ؛ ومنه قوله تعالى(آياتٍ مُبَيِّناتٍ) ، بكسر الياء وتشديدها ، بمعنى مُتبيِّنات ، ومن قرأَ(مُبَيَّنات) بفتح الياء فالمعنى أَن الله بَيَّنَها . ويقال : بانَ الحق يَبينُ بَياناً ، فهو بائنٌ ، وأَبانَ يُبينُ إبانة ، فهو مُبينٌ ، بمعناه . ومنه قوله تعالى : (حم والكتاب المُبين) ؛ أَي والكتاب البَيِّن ، وقيل : معنى المُبين الذي أَبانَ طُرُقَ الهدى من طرق الضلالة ، وأَبان كلَّ ما تحتاج إليه الأُمّة ؛ وقال الزجاج : بانَ الشيءُ وأَبانَ بمعنى واحد . ويقال : بانَ الشيءُ وأَبَنتُه ، فمعنى مُبين أَنه مُبينٌ خيرَه وبرَكَته ، أَو مُبين الحقَّ من الباطل والحلالَ من الحرام ، ومُبينٌ أَن نُبُوَّةَ سيدنا رسول الله حقٌّ، ومُبين قِصَصَ الأَنبياء . قال أَبو منصور : ويكون المستبين أَيضاً بمعنى المُبين . والبَيانُ : الفصاحة واللَّسَن ، وكلامٌ بيِّن فَصيح . والبَيان : الإفصاح مع ذكاء . والبَيِّن من الرجال : الفصيح . ابن شميل : البَيِّن من الرجال السَّمْح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرتَج . وفلانٌ أَبْيَن من فلان أَي أَفصح منه وأَوضح كلاماً . ورجل بَيِّنٌ : فصيح . البَيان إظهار المقصود بأَبلغ لفظٍ ، وهو من الفَهْم وذكاءِ القلْب مع اللَّسَن ، وأَصلُه الكَشْفُ والظهورُ " (لسان العرب (ب ي ن)).

إذاً: فالدلالات المعجمية واللغوية للبيان تتمثّل في :

-ما يبيّن به الشيء من الدلالة وغيرها .

-وضوح الشيء بذاته أو بما يوضّحه .

-الفصاحة واللسن .

-إظهار المقصود بأبلغ لفظ .

-الفهم وذكاء القلب مع الفصاحة واللسن .

-الكشف والظهور .

وقد عرّف الجاحظ(ت٢٥٥هـ) (البيان) بأنّه: (الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي ،أو هو اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجاب دون الضمير ، حتى يفضي السامع الى حقيقته ، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ، ومن أي جنس كان الدليل) (الجاحظ، ٢٠٠٣م، صفحة ١٠٦/١).و الرماني (ت٣٨٤هـ) في كتابه: (النكت في إعجاز القرآن) يشرح البيان: (بأنه الإحضار لما يظهر به تمييز الشيء من غيره) (الرماني، ط٢: ١٩٨٩، صفحة :٩٨).أما الإمام الخطابيّ (ت ٣٨٨هـ) فقد حدد في رسالته (بيان إعجاز القرآن) أنّ البلاغة والبيان في القرآن الكريم تكمن في أنه جاء بأصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنًا أصح المعاني واضعا كلّ شيءٍ منها موضعه الذي لا يُرَى شيءٌ أولى منه ، ولا يُرَى في صورة العقل أمرٌ أليقَ منه جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعا إليه ،وإنباء عن وجوب ما أمر به ونهى عنه ، وهو لا يكتفي بهذا بل يبين لنا عمود هذا الضرب من البيان وهذه المنزلة من البلاغة بأنّه (وضع كلّ نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه : إمَّا تبدّل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام ، مّا ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة) (الخطابي، ١٩٨٩، صفحة ٢٩.) إذاً : لذة الفهم تلك تكمن في الغوص في معاني النص العلوي ومعرفة أسراره ومبانيه ،وكل ذلك مرتبط بإدراك "الفروق اللغوية" للمفردة العلوية وفهم مراميها، وأغراضها؛

ليتضح المعنى وتُزال الإشكالات، فتظهر الأشياء روعتها ويصورها بما يستحق من تصوير وتزول الأفهام المخطئة ،ويزول اللثام ،ويتضح المعنى بالتمام(الله ، والإله، والرب)راعى الإمام علي(ع) السمات الدلالية الخاصة بألفاظ نهج البلاغة ولاسيّما الألفاظ المرتبطة بالذات الإلهية، وقال الراغب في مفرداته أن لفظ الجلالة مشتق : (الله) أصله إله فحذفت همزته و أُدخل عليه الآلف واللام فخص بالباري و لتخصصه به قال تعالى: "هل تعلم له سمياً" (العاملي، صفحة ٦٩). وهناك من الباحثين من يقول : أنّ لفظ الجلالة جامد، ويُنقل القول بعدم اشتقاقه عن الخليل – كما في "لسان العرب – " وسيبويه – كما في "أوضح البرهان في تفسير أمّ القرآن " للمعصومي – وكثير من الأصوليّين، ولكنْ في نسبة ذلك إلى سيبويه نظر.] (سونمز، صفحة :٣)وقال ابن القيّم في (القيم الجوزي، صفحة ٢٦/١) ، زعم أبو القاسم السّهيلي وشيخه ابن العربي أنّ اسم الله غيرُ مشتقّ." وأدلّتهم على ذلك:

١- أنّ الاشتقاق يستلزم مادّةً يُشتقّ منها، واسمه تعالى قديم والقديم لا مادّة له فيستحيل الاشتقاق.

٢ . لو كان مشتقّا لاشترك في معناه كثيرون ممّن يُعبد، وذلك لم يقع، حتّى إنّ فرعون قال:{أَنَا رَبُّكُمْ الأَعْلَى }:(النازعات :٢٤) ولم يقل: أنا الله ! بل عندما ادّعى الألوهيّة قال:{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي]}القصص: من الآية٣٨.

٣. بقيّة أسماء الله تعالى، تقع صفات، كالرّحمن الرّحيم، وغيرها، وهو لم يقع صفة أبدا.

٤. –كلّ أسمائه تعالى يمكن ترجمتها إلاّ لفظ الجلالة "الله."والجواب عن هذه الأدلّة ما يأتي :أمّا قولهم: إنّ الاشتقاق يستلزم مادّةً يُشتقّ منها، واسمه تعالى قديم والقديم لا مادّة له .فهذا مردود بأنّ سائر أسمائه الحسنى كالعليم والقدير والغفور والرّحيم والسّميع والبصير أسماء مشتقّة من مصادرها بلا ريب، وهي قديمة، والقديم لا مادّة له، فما كان جوابكم عن هذه الأسماء فهو جواب القائلين باشتقاق اسم الله .وقولهم: لو كان مشتقّا لأُطلِق على كثير من المعبودات، وأنّه لا يقع صفةً، وأنّه لا يمكن ترجمته، فهذا لا يدلّ على ذلك، فإنّ لفظ الجلالة اختصّ به سبحانه، كما اختصّ القرآن بأن أُطلِق على كتاب الله المنزّل على محمّد "صلّى الله عليه وآله وسلّم" دون غيره من الكتب، مع كونها مقروءة، ولم يمكن ترجمته كما تُرجمت الأسماء الأخرى.ومن شواهد ذكر(الله، والإله والرب) في نهج البلاغة قول الإمام علي (ع): (((الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَ بِمُحْدَثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ وَ بِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ وَ لَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَ الْمَصْنُوعِ وَ الْحَادِّ وَ الْمَحْدُودِ وَ الرَّبِّ وَ الْمَرْبُوبِ)). (نهج البلاغة). وأيضًا قوله"عليه السلام" : ((وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حِينٍ وَ لَا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْآجَالُ وَ الْأَوْقَاتُ وَ زَالَتِ السِّنُونَ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا)) (نهج البلاغة). (اللَّهَ) أصله إله فحذفت همزته، وأدخل عليها الألف واللام، فخصّ بالباري تعالى"الخالق"، ولتخصصه به قال تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَه سَمِيًّا ﴾ مريم / ٦٥. و (ال) في الحمد للاستغراق ؛ ليتناول كل أفراد الحمد المحققة والمقدرة ، وقيل : للجنس. (سيبويه، صفحة ج١٩٥/١) ، ومعناه : (أن الحمد الكامل ثابت لله ، وهذا يقتضي ثبوت كل ما يحمد عليه من صفات كماله ونعوت جماله ، إذ من عدم صفات الكمال ؛ فليس بمحمود على الإطلاق ، ولكن غايته أنه محمود من وجه دون وجه ، ولا يكون محموداً من كل وجه وبكل اعتبار بجميع أنواع الحمد ، إلَّا من حاز صفات الكمال جميعها ، فلو عدم منها صفة واحدة لنقص من حمده بسببها) (البحراني، صفحة ج١١٥/١)والإله: هو المعبود، واشتق من " أله ألهة وألوهية" بمعنى عبد، وأصله من ألهت إلى فلان: سكنت إليه ؛ لأن القلوب تطمئن بذكره والروح تسكن إليه (لسان العرب، صفحة ٤٧٠/١٣.)..

أما (الرّب) فهو اسم من اسماء الله تعالى ، ربّ كل شيء له الملك والربوبية المطلقة على الخلق ، وهو رب الأرباب (الجوهري، صفحة مادة:(ر ب ب:٩٦/١.) ونسوق دليلاً على ذلك بقوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢)) الانبياء ٢٢.من ذلك قول الأمير(ع) في " الإِلَهَ": ((فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَّةِ الْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَعَلَى مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ)) (نهج البلاغة). أي: لا معبود من باب العموم و(مدبر) من باب الخصوص، بحق إلّا هو وهو المطاع والإمام ينفي الشرك عنه، أما المعبودات الموجودة فهي معبودة بالباطل، فالشمس، والقمر ، والنجوم ، والملائكة كل هؤلاء عُبدوا بالباطل، ولا يستحقون العبادة (دروس في العقيدة، عبد العزيز بن عبد الله : ج٧:ص٣.)و"إله": جعلوه اسمًا لكل معبود لهم، وكذا اللات، وسمّوا الشمس إلاهَة لاتخاذهم إياها معبودا. وأَلَه فلان يَأْلُه الآلهة: عبد، وقيل: تَأَلَّه. فالإله على هذا هو المعبود الذي يأله فيه الخلق (الراغب، صفحة ٦٩). وقيل: هو من: أَلِه، أي: تحيّر، وتسميته بذلك إشارة إلى ما قال أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام): ﴿ كلّ دون صفاته تحبير الصفات، وضلّ هناك تصاريف اللغات﴾(نهج البلاغة). وذلك أنّ العبد إذا تفكّر في صفاته تحيّر فيها، ولهذا روي: (تفكّروا في آلاء الله ولا تفكّروا في الله) (الكوراني ع.، صفحة ٦٩).

ونظير ذلك قول الإمام (ع) : ((وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَ نِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ وَ أَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ وَ مَانِعٍ عَزِيزٍ)) (نهج البلاغة)وتوظيف الأمير(ع) للفظة (الإله) في النصوص أعلاه يدل بوضوح على أنّ "الإله" من باب (التقييد) هنا بمعنى المتصرف المدبر أو من بيده أزمّة الاَمور ، أو ما يقرب من ذلك على وجه يميّزه عن الموجودات الإمكانيّة وقوله تعالى : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢))) الانبياء فإنّ البرهان على نفي تعدد الآلهة لا يتم إلاّ إذا جعلنا (الإله) بمعنى المتصرف، المدبر أو من بيده أزمّة الاَمور أو ما يقرب من هذين. ولو جعلنا "الإله" بمعنى المعبود لانتقض البرهان، لبداهة تعدد المعبود في هذا العالم، مع عدم الفساد في النظام الكوني، و قد كانت الحجاز يوم نزول هذه الآية مزدحمة بالآلهة، و مركزاً لها و كان العالم منتظماً، غير فاسد (السبحاني، صفحة مج: ١٢ . ١٣.). ولهذا الإمام (ع) قال: (وَ أَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ وَ مَانِعٍ عَزِيزٍ)) (نهج البلاغة).و عندئذٍ يجب على من يجعل «الإله» بمعنى المعبود أن يقيّده بلفظ (بالحق) أي: لو كان فيهما معبودات . بالحق . لفسدتا، و لما كان المعبود بالحقّ مدبّراً و متصرفاً لزم من تعدده فساد النظام و هذا كلّه تكلّف لامبرّر له. وقوله تعالى: (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) المؤمنون(٩١). ويتم هذا البرهان أيضاً إذا فسرنا "الإله" بما ذكرنا من أنّه كلي ما يطلق عليه لفظ الجلالة. و إن شئت قلت: إنّه كناية عن الخالق، أو المدبّر، المتصرف، أو من يقوم بأفعاله و شؤونه. والمناسب في هذا المقام هو الخالق. و يلزم من تعدده ما رتب عليه في الآية من ذهاب كلّ إله بما خلق و اعتلاء بعضهم على بعض. و لو جعلناه بمعنى المعبود لا نتقض البرهان؛ لأنّه لايلزم من تعدده أي اختلال في الكون. وأدلّ دليل على ذلك هو المشاهدة. فإنّ في العالم آلهة متعددة، و قد كان في أطراف الكعبة المشرفة ثلاثمائة و ستون إلهاً و لم يقع أيّ فساد و اختلال في الكون فيلزم على من يفسر (الإله) بالمعبود ارتكاب التكلّف بما ذكرناه في الآية المتقدمة (سونمز، صفحة ٤.٣). إذاً "الإله": من باب التقييد في النهج هو المتصرف، المدبر أو من بيده أزمّة الاَمور وكل ما اتخذ من دونه معبوداً (إله) عند متخذه، والجمع آلهة والرب: تعني "المَلك" (مصطفوي، صفحة ج١٨/٤)، وقوله تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ) يوسف (٥٠) فقد خصص يوسف "عليه السلام " مالكك وسيدك" ولم يقل "إلهك"، وقال في موضع آخر: (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) يوسف (٢٣) ، فلم يقل "إلهي" وإنما قال "ربي" لما لها من خصوصية وللفظة " الله" من عمومية وأما قوله : (رب) (العاملي، صفحة ٢٣٣.٢٣٢.)،فقد اختُلف في اشتقاقه على أربعة أقاويل :

أحدها : أنه مشتق من المالك ، كما يقال رب الدار أي مالكها .

والثاني : أنه مشتق من السيد ، لأن السيد يسمى ربّاً قال تعالى : (أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً) [يوسف : ٤١] يعني سيده .

والقول الثالث : أن الرب المدَبِّر ، ومنه قول الله عزَّ وجلَّ : (وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ) وهم العلماء ، سموا ربَّانيّين ، لقيامهم بتدبير الناس بعلمهم ، وقيل : ربَّهُ البيت ؛لأنها تدبره .

والقول الرابع : الرب مشتق من التربية ، ومنه قوله تعالى : (وَرَبَآئِبُكُمُ اللاَّتِي في حُجُورِكُمْ) [النساء : ٢٣] فسمي ولد الزوجة ربيبة ، لتربية الزوج لها .

فعلى هذا ، أن صفة الله تعالى بأنه رب ، لأنه مالك أو سيد ، فذلك صفة من صفات ذاته ، وإن قيل لأنه مدبّر لخلقه ، ومُربّيهم ، فذلك صفة من صفات فعله ، ومتى أدْخَلت عليه الألف واللام . اختص الله تعالى به ، دون عباده ، وإن حذفتا منه ، صار مشتركاً بين الله وبين عباده (١/١٠٦، ٢٠٠٣) (لسان العرب، صفحة مادة: (ر ب ب)) ومن شواهد ذكر(الرب) في نهج البلاغة قول الإمام علي (ع): (إِذْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ) (نهج البلاغة). من معاني الرب(السيد ، والمالك) لكل شيء وهي من اشهر معانيه"، واختيارالإمام(ع) كلمة " رب"؛ فلأنها تناسب ما بعدها (كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ) ."للآرباب من الأصنام وهم معهم في النار، أو لهم وللشياطين أو لهما وللمتبوعين والرؤساء من الغاوين . و لأن؛ "رب العالمين " يقتضي كل صفات الله تعالى ويشمل كل اسماء الله الحسنى و"العالمين" : جمع عالم والعالم هو كل موجود سوى الله تعالى والعالم يجمع على العوالم وعلى العالمين لكن اختيار العالمين على العوالم أمر بلاغي يعني ذلك أن العالمين خاص للمكلفين وأولي العقل (لا تشمل غير العقلاء) بدليل قوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) (الفرقان آية :١)، ومن المؤكد أنه ليس نذيرًا للبهائم والجماد. وبهذا استدلوا على أن المقصود بالعالمين أؤلو العقل وأولو العلم أو المكلفون. و"العالمين" جمع العالم بكل أصنافه لكن يغلُب العقلاء على غيرهم فيقال لهم العالمين لا يقال لعالم

الحشرات أو الجماد او البهائم العالمين ومن ثمَّ فلا تستعمل كلمة العالمين إلّا إذا اجتمع العقلاء مع غيرهم وغلبوا عليهم. وأيضاً قُصد: المعبود المطاع الذي لا شبه له والمصلح لأمور الخلق (السامرائي، صفحة ٢٢)ومثيل ذلك قوله"ع": (وَ لَمْ تَغِضْ رَغَبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ وَ لَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَلْسِنَتِهِمْ وَ لَا مَلَكَتْهُمُ الْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهَمْسِ الْجُؤَارِ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ) (نهج البلاغة). إنّ الملائكة قد إنفتحت على معرفة الله وحبّه بكل كيانها حتى نفذ إلى سويداء قلوبها، كما تفيد مفردة تمكنت أنّ خوف الله قد تجذر في أعماق قلوبها بحيث وظّف هذا الخوف والرجاء كل قواها في سبيل طاعة رَبِّهِمْ; وذلك لأنّ الحب والأمل دون الخوف يسوق الإنسان إلى الغفلة والغرور، كما أن الخوف دون الحب والأمل يقوده إلى اليأس والقنوط."فالرب: الكفيل والرقيب المتعهد باصلاح الحال (نفحات الولاية، صفحة ٢٢) ويماثل ذلك قوله"ع": (وَ خُفِّفَ عَنِ الْجَهَلَةِ رَبٌّ رَحِيمٌ وَ دِينٌ قَوِيمٌ وَ إِمَامٌ عَلِيمٌ) (نهج البلاغة). لفظة" الرب" : دلت على توحيد الربوبية المتضمن أنه وحده الرب الخالق الفاطروهو المصلح للشيء والقائم عليه.إذًا: فالرب هو مالك كل شيء ومدبره والقائم عليه وهو رب الأرباب وملك الملوك والاملاك.نجد في لفظة (الله) عموم الدلالة ما لا نجده في لفظتي (الأله، والرب)، على الرغم من التشابه بينهما إلاّ أن (الله) هو (الإله، والرب) وليس "الإله، والرب" هما (الله) ، فالفرق بينَ لفظ الجلالة و لفظ "إله" أحدَهما علم والآخر موضوع لمعنى كليّ، ومصداق لفظ الجلالة جزء منه، و إن لم يوجد لهذا الكلي فرد حقيقي سوى الله سبحانه. وإن لفظ الجلالة "لايُثنى ، ولايجمع"، ولا يقع مضافاً، ولايقبل التصغير تعظيماً له.

٢. (أبِقَ ،فرَّ، هَرَب):

* أبق: هروب العبد من سيده مستتراً متخفياً. (١٤. تهذيب اللغة، أبو منصور، صفحة (أ ب ق)).

* الفرار: الروغان والهروب (مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ،، صفحة (ف ر ر)).

* الهروب: الذهاب بعيداً مصحوباً بالذعر (لسان العرب، صفحة (هـ ر ب)). ونمثل لذلك بقول الأمير(ع)(وَ أَطِعِ اللَّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا وَ خَادِعْ نَفْسَكَ فِي الْعِبَادَةِ وَ ارْفُقْ بِهَا وَ لَا تَقْهَرْهَا وَ خُذْ عَفْوَهَا وَ نَشَاطَهَا إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوباً عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَ تَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ إِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ آبِقٌ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا) (نهج البلاغة). شبه انغماس الإنسان تحت غطاء الاستتار وطلبه لملذات الدنيا وتركه طاعة الله بهروب العبد من سيده مستتراً متخفياً. لذا وظَّف الإمام "آبق" ليعكس حالة هروب العبد من الموت .وقوله(ع): (أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِمَّنْ قِبَلَكَ يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ وَ يَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ فَكَفَى لَهُمْ غَيّاً وَ لَكَ مِنْهُمْ شَافِياً فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَ الْحَقِّ وَ إِيضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَ الْجَهْلِ فَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَ مُهْطِعُونَ إِلَيْهَا وَ قَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَ رَأَوْهُ وَ سَمِعُوهُ وَ وَعَوْهُ وَ عَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أُسْوَةٌ فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرَةِ فَبُعْداً لَهُمْ وَ سُحْقاً إِنَّهُمْ وَ اللَّهِ لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرٍ وَ لَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ وَ إِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُذَلِّلَ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ وَ يُسَهِّلَ لَنَا حَزْنَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ) (نهج البلاغة). وظف فِرَارَهُمْ أي: "روغانهم" و تسللهم من الحق الى الباطل و الجهل ، والإمام يقول له: لا تحزن. و يكفيك الانتقام منهم وشفاء النفس من عقوبتهم أنهم يتسللون فِرارًا إلى معاويةَ.وقوله أيضاً: (كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَ أَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عُقِرَ فَهَرَبْتُمْ أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقٌ وَ عَهْدُكُمْ شِقَاقٌ وَ دِينُكُمْ نِفَاقٌ وَ مَاؤُكُمْ زُعَاقٌ وَ الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ وَ الشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارَكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ) (نهج البلاغة) . صور حالة الذعر بـ :هروبهم "مذعورين" من صوت الجمل دقةً في التعبير العلوي وقوله(ع): (وَ قَدَّمَ زَادَ الْآجِلَةِ سَعِيداً وَ بَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَ أَكْمَشَ فِي مَهَلٍ وَ رَغِبَ فِي طَلَبٍ وَ ذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ وَ رَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ وَ نَظَرَ قُدُماً أَمَامَهُ فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَاباً وَ نَوَالًا وَ كَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَ وَبَالًا وَ كَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَ نَصِيراً وَ كَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجاً وَ خَصِيماً) (نهج البلاغة). هرب: أي ذهب عن ملذات الدنيا "بعيداً " مصحوباً بالمراقبة وقوله(ع): (يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ وَ اهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ وَ مَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ) (نهج البلاغة). أي: أذهب بعيداً "للربذة" مذعوراً من فعالهم الباطلة، لذا قال: "هرب" دون(أبق ،أو فرَّ) فهو "رض" غير خائف، "أي: لو ذللت ونلت من متاع الدنيا لما خافوك . (الشرباصي، صفحة ٧٦)، بل على العكس من ذلك بدلالة كلام الإمام(ع) " إن القوم خافوك على دنياهم" لذا اهرب واذهب حفاظاً على دينك.

٣. (الأب و الوالد الأب في اللغة: سبب وجود الشيء ،أو إصلاحه، أو ظهوره، وسمي الأب أباً ؛لأنّه يقوم على إصلاح الأبناء ورعايتهم بالتربية والغذاء. (معجم الفرُوقُ الدلالية في القرآن الكريم، صفحة ٢٦)والوالد في اللغة: الأب المباشر، الذي هو سبب وجود الابن. فالوالد خاص، والأب عام.واستعمال الإمام (ع) للفظين يراعي ما لكل منهما من ملامح دلالية خاصة، فالأب: يطلق على الأب المباشر كما في قوله تعالى: "إذ قال يوسف لأبيه" (يوسف) ٤، وكما يطلق على الجد والعم وإن علا (مفردات الراغب، صفحة ٣٤)، نحو قوله تعالى: "ملّة أبيكم إبراهيم" (الحج: ٧٨)، والعم أيضاً فقوله تعالى: ﴿ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وإله آبائِكَ إِبْراهِيمَ وإِسْماعِيلَ وإِسْحاقَ إِلهًا واحِدًا ﴾ (البقرة / ١٣٣)،

وإسماعيل لم يكن من آبائهم وإنما كان عمّهم.ومن شواهد ذكر(الأب، والوالد) في نهج البلاغة قول الإمام علي (ع):((وَ قَالَ (عليه السلام) : مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ وَ الْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ)) (نهج البلاغة)ومثيل ذلك قوله(ع): (وَ لَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْآبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ) (نهج البلاغة). نُلحظ من قول الأمير أعلاه: أن "الأب" : يطلق على الجد والعم وإن علا من سلسلة القرابة لذا قال(ع): (قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ)، (وَ سَلَفَتِ الْآبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ)وقوله(ع) أيضاً: (فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)وَ إِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَى الْآبَاءِ وَ الْأَبْنَاءِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الْقَرَابَاتِ فَمَا نَزْدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ شِدَّةٍ إِلَّا إِيمَاناً وَ مُضِيّاً عَلَى الْحَقِّ وَ تَسْلِيماً لِلْأَمْرِ وَ صَبْراً عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ) (نهج البلاغة)وقوله(ع): ((أَ وَ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَ الْآبَاءَ وَ إِخْوَانَهُمْ وَ الْأَقْرِبَاءَ تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ وَ تَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ وَ تَطَئُونَ جَادَّتَهُمْ)) (نهج البلاغة)السياق في الاستعمال العلوي لكلمة (أب) أعلاه: يدل على ما كان سببًا في وجود الشيء أو رعايته أو ظهوره . إذًا يُطلق لفظه "أب" : عند إرادة معنى التربية والتغذية والعناية والرعاية والاهتمام، وأيضاً في الكلام عن النسب يستخدم الأمير(ع) كلمة الأب أو الآباء.أما (الوالد) في الاستعمال العلوي، فقد اقتصر على معنى الأب المباشر الذي هو سبب وجود الابن (معجم الفروق الدلالية، صفحة ٢٥)واستقراء الشواهد التي ورد فيها لفظ (الوالد – الوالدين) يدلنا على دقة التعبير العلوي؛ إذ إن الوالد – وهو الأب الأدنى (أي المباشر) دون غيره.وقد أُستعمل في سياقات تقتضي قوة الرابطة والعاطفة، نحو قوله (ع) : ((و من وصية له (عليه السلام) للحسن بن علي (عليه السلام) كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين : مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى وَ الظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَ رَهِينَةِ الْأَيَّامِ)) (نهج البلاغة). قُيد " الأب المباشر الوالد" بـ (الفاني ، الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ، الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ).وهي صفاتٌ تعبر عن تواضعه (ع)ونظير ذلك قوله(ع): ((وَ رَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ وَ أَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَ أَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ وَ مُقْتَبَلُ الدَّهْرِ)) (نهج البلاغة). فخصص "الوالد" بـ "الشفيق" وهي صفة حددها الإمام(ع) للأب المباشر.ويماثل ذلك قوله (ع): ((فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ وَ شُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا وَ لَا يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ)) (نهج البلاغة). دخلت "ا ل" (الوالدان) للتخصيص وقوله(ع): ((وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقّاً وَ إِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقّاً فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَ يُحَسِّنَ أَدَبَهُ وَ يُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ)) (نهج البلاغة). ؛ حيث المقام هنا مقام صلة روحية وعاطفية بين الوالد وولده، وقد نبَّه القرآن الكريم على قوة هذه الرابطة العاطفية. في قوله تعالى: "واتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا" (لقمان) ٣٣ فقد تضمنت الآية نفي النفع والشفاعة بأبلغ وجه، فكأنه قيل: أن الواحد منهم لو شفع للأب الأدنى الذي ولد منه لم تقبل شفاعته، فضلا عن أن يشفع لمن فوقه. ولم يرد الوالد مجموعًا في نهج البلاغة ، وفي هذا قرينة على أن هذا اللفظ مقصور على الأب المباشر دون غيره. إذاً: فـ " الوالد" وظِّف : عند إرادة معنى التفرع والتناسل وانفصال الفرع عن الأصل. وأيضاً لا يطلق إلا على الأب الحقيقي الذي أنجب الإنسان؛ فلا يطلق على العم والجد وإن علا. ويضاف أيضاً: أن (الأب والوالد): الأب يذكر عامةً، ويراد به التربية والرعاية والتوجيه والإرشاد فالأب هو المربي، الذي يغذو أولاده، ويقدم لهم الغذاء المادي الضروري لأبدانهم، والغذاء الروحي الضروري لأرواحهم وقلوبهم. أما الوالد فإنه يذكر ويراد به التوالد والتناسل وانفصال الولد عن الوالد، وتفرعه عنه، فالوالد يتعلق بالجانب المادي من حياة الأبناء، أما الأب فإنه يشمل الجانب المادي القائم على الغذو والإطعام، والجانب المعنوي القائم على التربية والتوجيه. وقد يكون هو الوالد بقيد التثنية و دخول "الأم" فتكون بمعنى الوالدين .

٤. (أ ب ي): (الإباء، والامتناع ، تَكَبُّر)الإباء: شدة الامتناع، فكل إباء امتناع، وليس كل امتناع إباءً (مقاييس اللغة، صفحة (أ ب ي)). قوله تعالى: ﴿ ويَأْبَى الله إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَه ﴾ التوبة / ٣٢، وقال: ﴿ وتَأْبى قُلُوبُهُمْ ﴾ التوبة / ٨، وقوله تعالى: ﴿ أَبى واسْتَكْبَرَ ﴾ البقرة / ٣٤، وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى ﴾ طه / ١١٦ وروي: (كلّكم في الجنّة إلا من أبى)الامتناع: المنع " ايجاد ما يتعذر به الفاعل القادر في عمله أو ايجاد ما به يتوقف جريان العمل "منع يمنع ، منعا ، فهو مانع ، والمفعول ممنوع (التحقيق في كلمات القران، صفحة ٥١)، منع الله الخمر : حرمها منع الشرع التدخين – هذا الأمر من الممنوعات شرعا. منعه السفر / منعه من السفر : حرمه إياه ولم يمكنه منه ، أوقفه وأعاقه منعه من حقه – ممنوع الدخول / التدخين كل ممنوع مرغوب [مثل] : التعبير عن ميل الإنسان إلى الأشياء الممنوعة . منع الكلمة من الصرف : لم يلحقها التنوين ولا الكسر . منع فلان الناس : انقطع خيره عنهم بخلا وتقتيرا . منع الرجل جاره : نصره ، أجاره وحماه من يمنعك مني [حديث] – { أم لهم ءالهة تمنعهم من دوننا } . منعه الشيء / منعه عن الشيء / منعه من الشيء : صرفه وصده ، حجبه وأمسكه { ما منعك

أن تسجد لما خلقت بيدي } ." (مختار الصحاح، صفحة (م ن ع))شواهد من النهج من ذلك قوله(ع) : (أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرِّبِ تُورِثُ الْحَسْرَةَ وَ تُعْقِبُ النَّدَامَةَ وَ قَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي وَ نَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاةِ وَ الْمُنَابِذِينَ الْعُصَاةِ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ وَ ضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ فَكُنْتُ أَنَا وَ إِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ) (نهج البلاغة) :

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى * فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ.

** (فأبيتم عليَّ): فكرهتم ما قلته، ورددتم رأيي علي. وامتنعتم بشدة والدليل قوله(ع) :(إباء المخالفين الجفاة): الذين دأبهم المخالفة الشديدة لأمرائهم فيما يقولونه من مصلحتهم، والجفاء: خلاف البر، يقال: جفاه إذا لم يبره.(والمنابذين العصاة): المنازعين له في الرأي عصياناً وتمرداً منهم، واستمرت بهم هذه المنازعة والمخالفة."وقوله(ع) أيضاً: (هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً فَإِنِ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَ إِنِ اعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ لَكَانَتِ الْوُثْقَى وَ لَكِنْ بِمَنْ وَ إِلَى مَنْ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَ أَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلْعَهَا مَعَهَا) (نهج البلاغة). وَ إِنْ أَبَيْتُمْ: أي امتنعتم تداركتكم بما يلزم من المصالح.. "وتتناغم كلمة "أبيتم" مع سياق الخطبة العام هي "الحيرة" التي أصابتهم وهي جزاء تركككم الرأي الوثيق الذي أمرتكم به من عدم الاصغاء الى خدعة معاوية في رفع المصاحف واللجوء الى التحكيم (شرح نهج البلاغة البحراني، صفحة ج١/١١٢).

- إذاً : الإباء: شدة الامتناع في الشواهد أعلاه.ومن شواهد ذكر(الامتناع) في نهج البلاغة قول الإمام علي (ع):(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ وَ امْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ فَلَا عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ وَ لَا قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ) (نهج البلاغة) "قوله(عليه السلام)أيضاً: (وامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ). كونه ممتنعاً سبحانه على عين البصير: أي: لا يصحّ أن يدرك بحاسّة البصر، فهذا السلب عن الباري ظاهر بدليل أنه ليس بجسم وغير ذي وضع، وكل ما كان كذلك يمتنع رؤيته بحاسّة البصر فينتج أنّه تعالى ممتنع الرؤية بحاسّة البصر، وإلى ذلك أشار القرآن الكريم: (لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ...) (نهج البلاغة) (شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ، صفحة ج١٤٤/٢.). ومثيل ذلك قوله(ع): (فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَ أَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَإِ وَ الْمَاءِ فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ وَ الْمَجَادِبِ مَا كُنْتَ صَانِعاً قَالَ كُنْتُ تَارِكَهُمْ وَ مُخَالِفَهُمْ إِلَى الْكَلَإِ وَ الْمَاءِ فَقَالَ (عليه السلام) فَامْدُدْ إِذاً يَدَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنِعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ فَبَايَعْتُهُ (عليه السلام)) (نهج البلاغة). "قوله عليه السّلام بعده : ((و بها امتنع منها ، و إليها حاكمها " أنّ بالعقول و حكمها أنّه تعالى لا يدرك بالأوهام امتنع من الأوهام أن تدركه)) (نهج البلاغة) .
- إذاً: المنع " في الشواهد أعلاه: إيجاد ما يتعذر به الفاعل القادر في عمله أو ايجاد ما به يتوقف جريان العمل، إذاً ليس كل امتناع إباءً (التحقيق في كلمات القرآن، صفحة ج١٩٣/١.١٩٧.).
- تكبر: تَكَبَّر : تعظَّم وامتنع عن قبول الحقّ معاندةً (٢٢. العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تح: د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي، ، ،ط٢،، صفحة (ك ب ر))، قوله تعالى: (فَما يَكونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها) (الآعراف آية ١٣)،تكبَّر على صديقه/ تكبَّر عن الأمرِ: استكبر؛ استعظم، ترفَّع". من ذلك قوله(ع): (أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَ شُغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقاً وَ عَلَقَةً مِحَاقاً وَ جَنِيناً وَ رَاضِعاً وَ وَلِيداً وَ يَافِعاً ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً وَ لِسَاناً لَافِظاً وَ بَصَراً لَاحِظاً لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً وَ يُقَصِّرَ مُزْدَجِراً حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَ اسْتَوَى مِثَالُهُ نَفَرَ مُسْتَكْبِراً وَ خَبَطَ سَادِراً مَاتِحاً فِي غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحاً سَعْياً لِدُنْيَاهُ فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ وَ بَدَوَاتِ أَرَبِهِ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً وَ لَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيراً) (نهج البلاغة). أي: امتنع عن قبول الحقّ معانداً الذي خلقه، والخطبة تعكس صفات الانسان بعد اذ تكاملت قوته، وبلغ أشده وتكاملت شخصيته الانسانية، فاستكبر استعظاماً على الذي خلقه.
- ونظير ذلك قوله(ع): ((فَأَفِقْ أَيُّهَا السَّامِعُ مِنْ سَكْرَتِكَ وَ اسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ وَ اخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ وَ أَنْعِمِ الْفِكْرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم)مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ لَا مَحِيصَ عَنْهُ وَ خَالِفْ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ وَ دَعْهُ وَ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَ ضَعْ فَخْرَكَ وَ احْطُطْ كِبْرَكَ وَ اذْكُرْ قَبْرَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ وَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ)) (نهج البلاغة).أي: أعرض عن التكبر والمعاندة والجهل.

٥. (أ ب د) (لسان العرب، صفحة)أ ب د)): (الأبد والأمد والدهر)الأبد : الدهر ، ويقال : الدهر الطويل الّذى ليس بمحدود الممتدّ الّذى لا يتجزّء كما يتجزّء الزمان بلا خلود ، وذلك أنّه يقال زمان كذا ولا يقال أبد كذا. إذا كان المقام مقام تفصيل الجزاء أو في مقام الإحسان في الثواب أو الشدة في العقاب يذكر (أبداً) وإذا كان في مقام الإيجاز لا يذكرها (لمسات بيانية، صفحة ٦٣). ويكون بمعنى " الخلود" ففيهم من خالدين وليس من التأبيد، ففي سورة النساء آية ٥٧ (وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا

أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاً ظَلِيلاً) هذه الآية فيها تفصيل للجزاء فذكر فيها (أبدا)، أما الآية (١٣) من سورة النساء (تِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ليس فيها تفصيل فلم يذكر فيها (أبدا). كذلك في سورة البيّنة لم يذكر مع الكافرين (أبدا) ؛ لأنه لم يفصّل في عقابهم (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) آية (٦).والسياق العلوي يُعضّد ذلك بقوله(ع): ((أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجاً عَاجِلًا فَوَاللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ وَ تَوْطِينِي نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ لَأَحْبَبْتُ أَلَّا أَلْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْماً وَاحِداً وَ لَا أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَداً)) (نهج البلاغة). ذكر الأبد لتأكيد عدم اللقاء بهم أبدا دهراً لايتجزأ.وأيضاً قوله(ع): ((وَ أَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَداً وَ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ وَ الِاحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهْدِكَ فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ وَ السَّلَامُ)) (نهج البلاغة). وقوله(ع): ((وَ قَالَ (عليه السلام) : أَغْضِ عَلَى الْقَذَى وَ الْأَلَمِ تَرْضَ أَبَداً)) (نهج البلاغة). حكم قطعي من الإمام لتأبيد الحكم (أغض) طيلة معاشك ليكون الرضا أبدا. ونظير ذلك قوله(ع): ((وَ قَالَ (عليه السلام) : لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، أَ تَدْرِي مَا الِاسْتِغْفَارُ ، الِاسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ الْعِلِّيِّينَ ، وَ هُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ ، أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى ، وَ الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً)) (نهج البلاغة). ورد لتأكيد العزم على ترك الذنب أَبَداً وعدم العودة اليه. ومثيل ذلك قوله (ع): ((أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُمْتَحَناً إِخْلَاصُهَا مُعْتَقَداً مُصَاصُهَا نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَداً مَا أَبْقَانَا وَ نَدَّخِرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ وَ فَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ وَ مَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ)) (نهج البلاغة). تأكيد التمسك بالشهادة في الدنيا لذا وظّف الأبد فهو مشروط بالاستمرارية طيلة الحياة ' وأمّا نصب هذه الكلمة في جميع موارد استعمالها : فعلى الظرفيّة ، فانّها من ظروف الزمان المبهمة الّتي لا تحصرها حدود ، وقد استعملت في القرآن بمدة ممتدة غير محددة ولا مجزءة. (التحقيق في كلمات القرآن، صفحة ج١/ ٢١ .٢٢)، وقصد الإمام من دلالة "الأبد" أعلاه (ما له بداية ويمتد الى ما لانهاية ، فهو كالأزل للماضي الممتد الى ما لا نهاية)والأَمَدُ: مدّة لها حدّ مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر (التحقيق في كلمات القرآن، صفحة ج١/٢١.٢٢)، نحو أن يقال: أمد كذا، كما يقال: زمان كذا. قال تعالى: ﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وبَيْنَه أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ آل عمران / ٣٠. شواهد نهج البلاغة التي ورد ورد فيها "الْأَمَدُ" قوله(ع): ((وَ لَا يَرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضَاءَكَ وَ لَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ وَ كُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ أَنْتَ الْأَبَدُ فَلَا أَمَدَ لَكَ وَ أَنْتَ الْمُنْتَهَى فَلَا مَحِيصَ عَنْكَ)) (نهج البلاغة). "قال: " أنت الأبد فلا أمد لك "، هذا الكلام العلوي الشريف، لا يفهمه إلا الراسخون في العلم، وفيه سمة من قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تسبوا الدهر، فإن الدهر هو الله "، وفي مناجاة الحكماء لمحة منه أيضا، وهو قولهم: " أنت الأزل السرمد، وأنت الأبد الذي لا ينفد "، بل قولهم: " أنت الأبد الذي لا ينفد "، هو قوله: أنت الأبد فلا أمد لك "، بعينه، ونحن نشرحه هاهنا على موضوع هذا الكتاب، فإنه كتاب أدب لا كتاب نظر، فنقول: إن له في العربية محملين: أحدهما أن المراد به: أنت ذو الأبد، كما قالوا: رجل خال، أي ذو خال، والخال الخيلاء، ورجل داء، أي به داء ورجل". (ينظر: شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ج١/ ١٤٤)وقوله(ع): ((اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ وَ يَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ)). قُيد " لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ)) (نهج البلاغة).وقوله(ع) أيضاً: ((عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالُ وَ لَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ فِيهَا الْأَمَدُ)) (نهج البلاغة). الأمد المذكور " دنيوي" وهو مقيد بالقصر .ومثيل ذلك قوله(ع): ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ)) (نهج البلاغة). أمد آخروي. منتهى كل شيء وآخره.ونظير ذلك قوله(ع): ((ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ)) (نهج البلاغة).

- الوَقْتُ : مِقدارٌ من الزمان قُدِّر لأَمرٍ مَّا ، فهنا ظرفاً من الزمان لوقت غير محدد.ومثله قوله(ع): ((أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ هَذَا مَاءٌ آجِنٌ وَ لُقْمَةٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا وَ مُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ .)) (نهج البلاغة). أي: وقت غير محددوقوله(ع): ((إِنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَ جَرِيرٌ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ وَ صَرْفٌ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ وَ لَكِنْ قَدْ وَقَّتُّ لِجَرِيرٍ وَقْتاً لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعاً أَوْ عَاصِياً)) (نهج البلاغة). أي: ما ستبينه الأحداث بعدها عبر الزمن.ومنه قوله(ع): ((أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَ وَقَّتَ لَكُمُ الْآجَالَ وَ أَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ وَ أَرْفَغَ لَكُمُ الْمَعَاشَ وَ أَحَاطَ بِكُمُ الْإِحْصَاءَ وَ أَرْصَدَ لَكُمُ الْجَزَاءَ)) (نهج البلاغة). إذاً الوَقْتُ أعلاه :مِقدارٌ من الزمان قُدِّر لأَمرٍ مَّا لحين انتهاء الأجل.

• ونلحظ في السياق العلوي: إنَّ (الأَمَد والأبد) (التحقيق في كلمات القرآن مصطفوي: ج٣/٢٧٨.)، يتقاربان، لكن الأبد عبارة عن مدّة الزمان، التي ليس لها حدّ محدود، ولا يتقيد، لا يقال: أبد كذا. والأَمَدُ: مدّة لها حدّ مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر، نحو أن يقال: أمد كذا، كما يقال: زمان كذا. قال تعالى: ﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وبَيْنَه أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ آل عمران / ٣٠. و(الدّهر) (التحقيق في كلمات القرآن مصطفوي:ج٣/٢٧٨.)، في الأصل: اسم لمدّة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتى عَلَى الإنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ الدهر / ١.

ثمّ يعبّر به عن كلّ مدّة كثيرة، وهو خلاف الزمان، فإنّ الزّمان يقع على المدّة القليلة والكثيرة. "أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة والكلمة : هو مجموعة ما– يمتدّ من الزمان وما فيها من الكائنات، وهذا المعنى عند الإطلاق يكون من بدء الزمان والخلقة الى آخرها، ويطلق بالقرائن على مقدار ممتدّ منها مجازا، فيقال : دهر فلان.وهذا المعنى هو الفارق بينها وبين الزمان والمدّة والأبد وغيرها. وبهذا الاعتبار يقول الكفّار– {وما يهلكنا إِلَّا الدَّهْرُ}– فينّسبون الحوادث والجريانات الواقعة الى الدهر، وأمّا الزمان من حيث هو أو امتداده أو الأبديّة وأمثالها : لا تصلح لأن تكون مؤثّرة في الحوادث، فأنها معان– اعتباريّة ومن الأعراض التي لا وجود لها في أنفسها. وأمّا جملة – فانّ الدهر هو الله : فانّهم يتوجّهون الى الله المتعال الّذى لا مؤثّر في العالم الّا هو، ويعبّرون عنه بالدهر، فالاختلاف لفظي، والقدرة المؤثّرة والحىّ العالم المحيط الأبدي هو الله العزيز المتعال، والدهر ظهور من رحمته وقدرته، ونظم العالم اثر من علمه وتدبيره. نعم كلّ فرد من افراد الإنسان يتصوّر ويتعقّل للربّ تعالى مفهوما على مقتضى فهمه وإدراكه وعلى سعة معرفته ونورانيّته، عالما كان او عارفا أو جاهلا أو محجوبا، فمن كان محجوبا بالكليّة عن نوره وكافرا بالحقّ : فلا يتعقّل الّا ما يشاهد ويرى، ولا يصل فكره ونظره الّا الى ما يتراءى من العظمة والاحاطة والنظم العجيب والقدمة والثبوت للدهر، غفلة عمّا فوقه وكافرا به. ثمّ إنّ الطبيعة المطلقة تعبير آخر عن الدهر : والفرق بينهما أنّ الدهر هو الزمان الممتدّ مع ما فيها من التكوينيّات، والطبيعة هي التكوينيّات الموجودة المنظّمة في الزمان الممتدّ، فالنظر الأوّل في الطبيعة الى التكوينيّات. وبهذا اللحاظ يطلق على الدهريّة : عنوان الطبيعيّة أيضًا.ونحن نستدلّ عليهم : بالنظم وما يتراءى من التغيّر والاختلاف والتلوّن المتناسب المنتظم في الطبيعة، فهي تدلّ دلالة قطعيّة على خالق عالم قادر مريد حي. فظهر أنّ تفسير الدهر بالزمان والأبد ونظائرهما : تفسير ناقص. وأمّا مفهوم القهر والغلبة : فالظاهر أن يكون الاشتقاق انتزاعيّا وهذا المفهوم هو المتفاهم من حكومة الدهر وسلطانه واحاطته.{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} [الإنسان : ١] – أي مقدار معيّن محدود من مطلق الدهر الممتدّ المحيط الأبدي. فهذا القيد يدلّ على امتداد الدهر وكونه غير معيّن، والاستفهام للتقرير. {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا} [الجاثية : ٢٤]. {وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} [الجاثية : ٢٤] – فهم لا يتجاوز ادراكهم عن الحياة الدنيا المادّيّة النازلة القريبة المحسوسة ، وانّهم لغافلون عن الحياة الآخرة، وينسبون التأثير في هذه الحياة الى الدهر، غافلا عمّا فوقه وعمّن وراءه من العزيز الحكيم. وأجاب تعالى عن قولهم– {وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} [الجاثية : ٢٤]. (علل التعبير القرآني الفرق بين الأمد، والأبد والدهر)، سهيل محمد حسين.)ومن أمثلة الدهر في نهج البلاغة قوله (ع) :((أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَنْ تُنَافِحَ عَنْ دِينِكَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَ لَا تُسْخِطِ اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ وَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلَفٌ فِي غَيْرِهِ)) (نهج البلاغة) . اسم لمدّة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، ثمّ يعبّر به عن كلّ مدّة كثيرة، وهو خلاف الزمان فانّ الزمان يقع على المدّة القليلة والكثيرة. و(الإمام يُصرح إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ)ونظير ذلك قوله(ع): ((أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَ جُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ وَ إِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يَزَعُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ وَ الِاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي)) (نهج البلاغة). أي: الحوادث التي تضمنها الدهر.وقوله أيضاً(ع): ((أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيْ بُنَيَّ وَ لُزُومِ أَمْرِهِ وَ عِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَ أَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَ أَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ وَ قَوِّهِ بِالْيَقِينِ وَ نَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ وَ ذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ قَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ وَ بَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا وَ حَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَ فُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ اعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ وَ ذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ)) (نهج البلاغة). وَ حَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ: أي الغلبة والقهر.

• ويرى مصطفوي: أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة والكلمة : هو مجموعة ما– يمتدّ من الزمان وما فيها من الكائنات، وهذا المعنى عند الإطلاق يكون من بدء الزمان والخلقة الى آخرها، ويطلق بالقرائن على مقدار ممتدّ منها مجازا، فيقال : دهر فلان.

• وهذا المعنى هو الفارق بينها وبين الزمان والمدّة والأبد وغيرها.

• وبهذا الاعتبار يقول الكفّار– {وما يهلكنا إِلَّا الدَّهْرُ}– فينّسبون الحوادث والجريانات الواقعة الى الدهر، وأمّا الزمان من حيث هو أو امتداده أو الأبديّة وأمثالها : لا تصلح لأن تكون مؤثّرة في الحوادث، فانّها معان– اعتباريّة ومن الأعراض التي لا وجود لها في أنفسها.

• وأمّا جملة – فانّ الدهر هو الله : فانّهم يتوجّهون الى الله المتعال الّذى لا مؤثّر في العالم الّا هو، ويعبّرون عنه بالدهر، فالاختلاف لفظي، والقدرة المؤثّرة والحىّ العالم المحيط الأبدي هو الله العزيز المتعال، والدهر ظهور من رحمته وقدرته، ونظم العالم اثر من علمه وتدبيره.

• نعم كلّ فرد من افراد الإنسان يتصوّر ويتعقّل للربّ تعالى مفهوما على مقتضى فهمه وإدراكه وعلى سعة معرفته ونورانيّته، عالما كان او عارفا أو جاهلا أو محجوبا، فمن كان محجوبا بالكليّة عن نوره وكافرا بالحقّ : فلا يتعقّل الّا ما يشاهد ويرى، ولا يصل فكره ونظره الّا الى ما يتراءى من العظمة والاحاطة والنظم العجيب والقدمة والثبوت للدهر، غفلة عمّا فوقه وكافرا به." (التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ج٣/٢٧٧ . ٢٨٠.).

٦. (أ ت ي): الإتيان والمجيء: (مفردات الراغب الاصفهاني (أ ت ي):٣٨،و(ج ي أ): ٢٢٦. و ينظر: لسان العرب : مادة(أ ت ي) وينظر: تهذيب اللغة: (أ ت ي). وينظر: الصحاح: (أ ت ي). وينظر: مقاييس اللغة:(أ ت ي) وينظر: العين (أ ت ي).)..

الإتيان: مجيء بسهولة، ومنه قيل للسيل المار على وجهه: أتي وأتاوي (قال ابن منظور: والأتي: النهر يسوقه الرجل إلى أرضه. وسيل أتي وأتاوي: لا يدرى من أين أتى، وقال اللحياني: أي: أتى ولبس مطره علينا)، وبه شبه الغريب فقيل: أتاوي (وقال في اللسان: بل السيل مشبه بالرجل؛ لأنه غريب مثله، راجع ١٥/١٤). والإتيان: يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير، ويقال في الخير وفي الشر وفي الأعيان والأعراض، نحو قوله تعالى: إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة [الأنعام/٤٠]، وقوله تعالى: أتى أمر الله [النحل/١]، وقوله: فأتى الله بنيانهم من القواعد [النحل/٢٦]، أي: بالأمر والتدبير، نحو: وجاء ربك [الفجر/٢٢]ومن شواهد ذكر(الاتيان ،والمجيء) في نهج البلاغة قول الإمام علي (ع): ((و من كلام له (عليه السلام) لما أشير عليه بألا يتبع طلحة و الزبير و لا يرصد لهما القتال و فيه يبين عن صفته بأنه عليه السلام لا يخدع : وَ اللَّهِ لَا أَكُونُ كَالضَّبُعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُهَا وَ يَخْتِلَهَا رَاصِدُهَا وَ لَكِنِّي أَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرَ عَنْهُ وَ بِالسَّامِعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِيَ الْمُرِيبَ أَبَداً حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّي مُسْتَأْثَراً عَلَيَّ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا .)) (نهج البلاغة)أن لفظة (جاء) تأتي – غالباً – مع الأعيان والأمور المشاهدة المحسوسة، بخلاف لفظة (أتى) فإنها تأتي مع المعاني المعنوية التي لا تُشاهد وهذا ما قصده(حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي) فالموت و"خروج الروح "معنوي. ف (أتى) تُستخدم في الشيء الذي فيه يسر وسهولة وهو عند الله هين " وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (١١٧) الأنعام ، و(جاء) تُستخدم في الشيء الذي فيه مشقّة وصعوبة. و أن(الإتيان) تحيط به ثلة من الغموض والشك والجهل وعدم القصد تُشاهد وهذا ما قصده(حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي) فالموت بيد الله تعالى وهو غيبي ، في حين أن (المجيء) تحيط به ثلة من معاني العلم واليقين وتحقق الوقوع.ومثل ذلك قوله(ع): ((و من خطبة له (عليه السلام) عند المسير إلى الشام قيل إنه خطب بها و هو بالنخيلة خارجا من الكوفة إلى صفين : الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَ غَسَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَ خَفَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْفُودِ الْإِنْعَامِ وَ لَا مُكَافَإِ الْإِفْضَالِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي وَ أَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ مِنْكُمْ مُوَطِّنِينَ أَكْنَافَ دِجْلَةَ فَأُنْهِضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ وَ أَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ)) (نهج البلاغة).أي سيكون "أتيان" الأمر" أي الخبر وهو معنوي بلا شك وغير محدد بزمن" مدبراً للحرب. "بأن أقطع هذه النطفة إلى شرذمة منكم موطنين أكناف دجلة فأنهضهم معكم إلى عدوكم وأجعلهم من أمداد القوة لكم." لذا وظف الإمام(ع) "أتى" وقوله (ع) أيضاً: ((أَيُّهَا النَّاسُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ وَ لَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ وَ قَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ)) (نهج البلاغة). نستنتج: أن (الإتيان) تحيط به ثلة من الغموض والشك والجهل وعدم القصد والغرض لتحقير القوم فـ " هو غير محدد" ، في حين أن (المجيء) تحيط به ثلة من معاني العلم واليقين وتحقق الوقوع.وقوله أيضاً(ع): ((و من خطبة له (عليه السلام) في ذم أهل العراق و فيها يوبخهم على ترك القتال و النصر يكاد يتم ثم تكذيبهم له : أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَ مَاتَ قَيِّمُهَا وَ طَالَ تَأَيُّمُهَا وَ وَرِثَهَا أَبْعَدُهَا. أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمُ اخْتِيَاراً وَ لَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً)) (نهج البلاغة). نلحظ: أن (جاء) لا يستعملها الإمام إلاّ دليلاً على القرب، سواء كان هذا القرب زمانياً أو مكانياً بخلاف لفظة (أتى) فإنه لايستخدمها إلاّ دليلاً على البعد ، سواء كان هذا البعد، زمانياً أو مكانياً أو نفسياً، وهذا ما قصده" أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمُ اخْتِيَاراً " من موضع إقامته، وفي "الإيتاء": معنى الإحضار والإتيان فقولنا: آتيته شيئًا يعني جئت بالشيء إليه، ودلالة الاتيان اليهم للتحقير .ومثيل ذلك قوله(ع): ((نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَ جَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ وَ قَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ)) (نهج البلاغة). عبّر الأمير عن وقوع يوم القيامة وحضوره بـ(جاء) لشدّة هذا اليوم وما فيه، وقسوة وقع أحداثه علينا.

• نرى الأصل الواحد لهذه المادة (سرى) وهو سير بلا تظاهر وإعلان وجهر بالسر والخفاء مادياً كان أم معنوياً .والمجيء يستعمل غالباً في ذوي العقول أو ما ينسب اليهم ويصدر عنهم باختيار، بخلاف الاتيان فإن استعماله في غير ذوي العقول لغرض التحقير والتصغير.

٧.(أ و ل): التأويل والتعبير، والتفسير (ينظر : مفردات الراغب:(أ و ل):٨٨، (ع ب ر): ٤٩٣، و(ف س ر): ٥٦٨، و التحقيق في كلمات القرآن مصطفوي: ١٦٣. و ينظر: لسان العرب : مادة(أ و ل، عبر ، فسر) وينظر: تهذيب اللغة: (أ و ل، عبر ، فسر). وينظر: الصحاح: (أ و ل، عبر، فسر). وينظر: مقاييس اللغة:(أ و ل، عبر، فسر):التَّعْبِيرُ: مختصّ بِتَعْبِيرِ الرّؤيا، وهو العَابِرُ من ظاهرها إلى باطنها، نحو: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ ﴾ يوسف / ٤٣، وهو أخصّ من التّأويل، فإنّ التّأويل يقال فيه وفي غيره. التأويل أقوى من التعبير, فالتأويل هو مصير الشيء ومرجعه, وهو لا يكون بالكلام أبدا وإنما بالوقوع, لذا نلاحظ أن القرآن لم يستعمل التأويل مع الكلام وإنما استعمله مع الفعل والوقوع "قال يا أبت هذا تأويل رؤياي "أي كل ما حدث له ولأخوته هو تأويل الرؤيا, أما التعبير فما هو إلا توصيف للشيء عن طريق جمع عناصره وقد يصيب التعبير أو يخطأ.

فإذا نحن نظرنا في الآيات يتضح لنا الفرق في الاستعمال:

((وقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ]يوسف : ٤٣ [

فنلاحظ هنا استعمال الصيغة الفعلية من "عبر" وهي تعبرون, وهي بالمعنى الذي ذكرناه بأعلى, فإذا نظرنا في رد الملأ وجدناه:

"قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ [يوسف : ٤٤ "[

إذا فلقد فهم الملأ سؤال الملك ولم يحاولوا أن يعبروا له الرؤيا, لأن الملك لا يطلب أو يريد منهم مجرد فهم لهذه الرؤيا أو تعبير وإنما يريد أن يعرف مدلولها وكيف ستتحقق على أرض الواقع, فإذا هم قالوا بتأويل ثم وقع آخر فسينالهم عقاب شديد, لذلك قالوا :وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ,أي لا نعرف إلى ما تصير الأحلام وكيف تتحقق .شواهد من نهج البلاغة للتاويل والتعبير:

ففي قوله (ع): ((الْكِتَابَ لَمَعِي مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)وَ إِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَى الْآبَاءِ وَ الْأَبْنَاءِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الْقَرَابَاتِ فَمَا نَزْدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ شِدَّةٍ إِلَّا إِيمَاناً وَ مُضِيّاً عَلَى الْحَقِّ وَ تَسْلِيماً لِلْأَمْرِ وَ صَبْراً عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ وَ لَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَ الِاعْوِجَاجِ وَ الشُّبْهَةِ وَ التَّأْوِيلِ فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَةٍ يَلُمُّ اللَّهُ بِهَا شَعَثَنَا وَ نَتَدَانَى بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا رَغِبْنَا فِيهَا وَ أَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا)) (نهج البلاغة)ومن ذلك قوله (ع): ((أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا وَ ابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ لَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلِقْنَا وَ لَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أُمِرْنَا وَ إِنَّمَا وُضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَى بِهَا وَ قَدِ ابْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ وَ ابْتَلَاكَ بِي فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ فَعَدَوْتَ عَلَى الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَ لَا لِسَانِي وَ عَصَيْتَهُ أَنْتَ وَ أَهْلُ الشَّامِ بِي وَ أَلَّبَ عَالِمُكُمْ جَاهِلَكُمْ وَ قَائِمُكُمْ قَاعِدَكُمْ)) (نهج البلاغة).

- فالتأويل أعلاه: هو مصير الشيء ومرجعه, وهو لا يكون بالكلام أبدا وإنما بالوقوع؛ ذلك قال: (وَ لَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَ الِاعْوِجَاجِ وَ الشُّبْهَةِ وَ التَّأْوِيلِ)وقوله(ع): ((فَيَا لَهَا أَمْثَالًا صَائِبَةً وَ مَوَاعِظَ شَافِيَةً لَوْ صَادَفَتْ قُلُوباً زَاكِيَةً وَ أَسْمَاعاً وَاعِيَةً وَ آرَاءً عَازِمَةً وَ أَلْبَاباً حَازِمَةً فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ وَ اقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ وَ وَجِلَ فَعَمِلَ وَ حَاذَرَ فَبَادَرَ وَ أَيْقَنَ فَأَحْسَنَ وَ عُبِّرَ فَاعْتَبَرَ وَ حُذِّرَ فَحَذِرَ وَ زُجِرَ فَازْدَجَرَ وَ أَجَابَ فَأَنَابَ وَ رَاجَعَ فَتَابَ وَ اقْتَدَى)) (نهج البلاغة) فالتَّعْبِيرُ أعلاهُ: مختصّ بِتَعْبِيرِ الرّؤيا، وهو العَابِرُ من ظاهرها إلى باطنها. إنما يكون إلى أمر محبوب و غرض مطلوب و هذه صفة الجنة و ليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز أن يقول و السبقة النار بل قال و الغاية النار لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها و من يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير و المآل قال الله تعالى قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ و لا يجوز في هذا الموضع أن يقال سبْقتكم بسكون الباء إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب و غوره بعيد لطيف و كذلك أكثر كلامه (عليه السلام) و في بعض النسخ و قد جاء في رواية أخرى و السُّبْقة الجنة بضم السين و السبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض و المعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل ال أمر المذموم و إنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود)ونظير ذلك قوله(ع) في التفسير: ((وَ لَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ وَ يُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَ يُغْبَقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ)) (نهج البلاغة)وقوله (ع) أيضاً: ((وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ)) (نهج البلاغة).

• فالتفسير: مأخوذ من الفسر وهو رفع الغطاء عن الشيء.بكشف الحجة والدليل. (التحرير والتنوير، ، (د.ت).، صفحة ينظر التحرير والتنوير: ج:١٩/ ٢٣.)، أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ يتصدون للتفسير والإمام (ع) هو القرآن الناطق. ٨.(أ ث ر) (ينظر: مفردات الراغب(أ ث ر):٤٠، و(س ا م):٤١١، وو ينظر: لسان العرب : مادة(أ ث ر، وشي، وشم، وسام) وينظر: تهذيب اللغة: (أ ث ر، وشي، وشم، وسام). وينظر: الصحاح: (أ ث ر، وشي، وشم، وسام). وينظر: مقاييس اللغة:(أ ث ر، وشي، وشم، وسام) وينظر: العين (أ ث ر، وشي، وشم،):

**(الأثر، والسيماء، والوشم ، والوشي):السيماء: تختص بملمح الظهور والتَّميُّز.والأثر: يكون ظاهرًا، وخفيًا. أما الظاهر: أثّرت فيه بِسِمَةٍ، قال تعالى: ﴿ سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ الفتح / ٢٩. وأثر السجود علامة تكون ظاهرة بالمداومة على الصلاة، وبقلة الصلاة أو عدمها يذهب هذا الأثر ويختفي. (جامع البيان عن تأويل أي القرآن : ، حققه وعلق حواشيه محمود أحمد شاكر ،راجعه : أحمد محمد شاكر ، ، ، (د.ت).، صفحة ج٣٢١/٢١.)وأما الأثر الخفي : قوله تعالى: (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ (٩٦) طه))، أي: قبضة من آثار أقدام فرس جبريل عندما هبط ليأخذ موسى (ع) فقبض السامري قبضة من آثار الأقدام،، وهذا الأثر ليس له وجود . فالملمح المميز هو عدم الظهور. (، ا.، (د.ت).، صفحة ج٣/٨٤.).أمثلة من النهج قوله (ع): ((أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ وَ لَا بَقِيَ مِنْكُمْ آثِرٌ أَ بَعْدَ إِيمَانِي بِاللَّهِ وَ جِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكُفْرِ لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ فَأُوبُوا شَرَّ مَآبٍ وَ ارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَ سَيْفاً قَاطِعاً وَ أَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً)) (نهج البلاغة).(آثِرٌ) الأولى: ليس لهم وجود بدلالة (أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ وَ لَا بَقِيَ مِنْكُمْ آثِرٌ)، والأخرى : وسمها الأمير(ع): (وَ ارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ) فالأثر: يكون ظاهرًا، وخفيًا كما وظفه الإمام بنهج البلاغة.ومنه قوله(ع) أيضاً: ((أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَ لَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَ لَا يَعِفُّونَ عَنْ عَيْبٍ يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَ يَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ)) (نهج البلاغة).

• فأثر النبي(ص) ظاهر بسنته، وأفعاله وأقواله" أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَ لَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ". من ذلك قوله(ع): ((فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ وَ اسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ وَ مَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ وَ لَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم)وَ أَئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ(نهج البلاغة فالأثر : فيما تقدم واضح وملموس وهو ظاهر بدلالة قوله تعال: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) آل عمران: (١٠٦، ١٠٧)

والسيماء: لابد لها من الظهور والتمييز كما في قوله تعالى: (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦) النحل)).أي: معالم للطرق متمثلة بالجبال والأنهار وغير ذلك. (: الكشاف ٢/٤٠٤.).شواهد من نهج البلاغة: لكلمة (السيماء) قوله(ع): ((وَ إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ وَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَّارُ اللَّيْلِ وَ مَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَ سُنَنَ رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ لَا يَعْلُونَ وَ لَا يُغِلُّونَ وَ لَا يُفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ)) (نهج البلاغة). فالعلامة المميزة لهم سيماهم التي هي أثر السجود أو حال من المستكن في وجوههم، كأن المقصود هي من أثر السجود. (صادقون، أبرار، عمار الليل،الوشم والوشي: "وشيت الثوب وشيا من باب وعد : رقمته ونقشته ، فهو موشيّ ، والأصل على مفعول. والوشي : نوع من الثياب الموشيّة ، تسمية بالمصدر ، ووشى به عند السلطان وشيا أيضا : سعى به. ووشى في كلامه وشيا : كذب. والشية : العلامة ، وأصلها وشية. والجمع شيات مثل عدات ، وهي في ألوان البهائم سواد في بياض أو بالعكس." (ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: ٧٦٢.). "الأصل الواحد في المادّة : هو إحداث أمر في متن شيء وهو خلاف ظاهر جريانه. ومن مصاديقه : إحداث رقم أو نقش في الثوب ، وتزيين فيه ، وإحداث لون في لون المتن يضاف اليه خلافه ، وتوليد أولاد كثيرة خلاف الجريان الطبيعيّ ، وقول نميمة أو كذب أو سعاية خلاف الحقّ الجاري ، وإحداث علامة في طريق أو في جريان أمر" إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ} [البقرة : ٦٩] . {إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا} [البقرة : ٧١] السلم : هو الموافقة الشديدة ظاهرا وباطنا ، والمسلّمة أي المربّاة على التسلّم والسلميّة ، والذلول الكامل. والشية أصلها الوشية كالعدة والوعدة . (ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: ٧٦٢.) تنقل الكسرة الى ما بعد الواو لثقلها عليه ثمّ يحذف ، كالعدة مصدرا بمعنى إحداث عارضة أو لون في ظاهرها أو لونها ، فانّ متن لونها صفراء فاقع.ولا يخفى أنّ خلوص اللون وعدم اختلاطه بلون آخر : يدلّ على الخلوص والصفا في الباطن ، ولا سيّما لون الصفرة المطلوبة الجالبة ، فالبقرة باقية على فطرتها الأصيلة الصافية الخالصة. (التحقيق في كلمات القرآن، ج١٣، ١٢٦. ١٢٧.).شواهد من النهج قوله(ع).((وَ اللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً وَ لَا كَذَبْتُ كِذْبَةً وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ)) (نهج البلاغة). أي: وقول نميمة أو كذب أو سعاية خلاف الحقّ الجاري أو

إحداث أمر في متن شيء وهو خلاف ظاهر جريانه ، وحاشا الإمام (ع) من ذلك لذا نشاهد دقة التعبير العلوي بقوله:" مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً وَ لَا كَذَبْتُ كِذْبَةً".ونختم بقوله(ع): ((إِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْمَلَابِسِ فَهُوَ كَمَوْشِيِّ الْحُلَلِ أَوْ كَمُونِقِ عَصْبِ الْيَمَنِ)) (نهج البلاغة). أي علامة مائزة " فَهُوَ كَمَوْشِيِّ الْحُلَلِ أَوْ كَمُونِقِ عَصْبِ الْيَمَنِ".

٩. الإيثار والتفضيل الإيثار: تقدم الشيء واختصاصه بالفضل. (ينظر : مفردات الراغب(آثر): ٤٠، وينظر : البحر المحيط: ٥/٤٨٠.)، والتفضيل: الزيادة في الخير والفضل. (ينظر: مفردات الراغب(ف ض ل) : ٥٦٩، وينظر: مقاييس اللغة: (ف ض ل). و ينظر: لسان العرب : مادة(ف ض ل) وينظر: تهذيب اللغة: (ف ض ل). وينظر: الصحاح: (ف ض ل). ،وينظر: العين (ف ض ل).)نمثل لقول الإمام (ع): ((أَ لَسْتُمْ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَاراً وَ أَبْقَى آثَاراً وَ أَبْعَدَ آمَالًا وَ أَعَدَّ عَدِيداً وَ أَكْثَفَ جُنُوداً تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ وَ آثَرُوهَا أَيَّ إِيثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبَلِّغٍ وَ لَا ظَهْرٍ قَاطِعٍ فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ)) (نهج البلاغة)وقوله أيضاً: ((فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ جِبَايَةَ خَرَاجِهَا وَ جِهَادَ عَدُوِّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيْثَارِ طَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا) (نهج البلاغة).

- وظف الإمام(ع) الايثار في المقامين أعلاه تارةً قدم الأدنى" الدنيا" ، وأخرى قدم الطاعة فالإيثار يقدم (الأدنى، والأعلى) ، والتفضيل: يقدم(الأعلى فقط)وتوظيفه للتفضيل قوله(ع): (وَ قَالَ (عليه السلام) : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ .)) (نهج البلاغة)ومنه قوله(ع): (وَ قَالَ (عليه السلام) : الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ وَ السَّرَائِرُ مَبْلُوَّةٌ وَ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وَ النَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ وَ مُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْياً يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَى وَ السُّخْطُ وَ يَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُوداً تَنْكَؤُهُ اللَّحْظَةُ وَ تَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ) (نهج البلاغة).وقوله(ع) أيضاً: (أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدْوَاناً يُعْمَلُ بِهِ وَ مُنْكَراً يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَ بَرِئَ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ كَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى وَ قَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَ نَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينُ) (نهج البلاغة)ونظير ذلك قوله(ع): (وَ مَا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا كَنَفْثَةٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ وَ إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَ لَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ) (نهج البلاغة).

- دلالة التفضيل في النهج: تقدم الأمر المهم والأعلى على الأدنى.

١٠. (أ ث م) (ينظر: مفردات الراغب:٤٢، و ينظر: لسان العرب : مادة: (أ ث م، ج ن ح، ح و ب، خ ط ئ، ذ ن ب، ،ز، ل، س ا ء، ف ح ش،، ن ك ر، وزر) ،وينظر: تهذيب اللغة: (أ ث م).، وينظر: الصحاح: (أ ث م). ،وينظر: مقاييس اللغة:(أ ث م) ،وينظر: العين (أ ث م).) (الأثم، الجناح، الحوب، الخطيئة، الذنب، الزلل، السيئة، الفاحشة، الفحشاء، المنكر، الوزر).:الأثم: التأخر في الخير؛ لأن الآثم بطيء عن الخير متأخر عنه.والجناح: الميل إلى الإثم والجناية والجرم.والحوب: الإثم العظيم.والخطيئة: الذنب، وهناك فرق بين الخطأ والخطيئة، فالخطأ: ما لم يُتعمد، والخطيئة مقصودة.والزلل: الانحراف عن نهج الصواب.الذنب: الجرم والمعصية.السيئة: الذنب القبيح.الفاحشة: الذنب الذي تجاوز القبح والشناعة.والمنكر: ضد المعروف، ما ينكره القلب ولا يسكن اليه.الوزر: الثقل لذا يسمى الذنب وزراً لإثقال صحبه . (ينظر: معجم الفروق الدلالية، محمد محمد داوود: ٣٣.)شواهد من نهج البلاغة لـ (الأثم، الجناح، الحوب، الخطيئة، الذنب، الزلل، السيئة، الفاحشة، الفحشاء، المنكر، الوزر)نمثل لقول الإمام(ع): ((عَجَباً لِابْنِ النَّابِغَةِ يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً وَ أَنِّي امْرُؤٌ تِلْعَابَةٌ أُعَافِسُ وَ أُمَارِسُ لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا وَ نَطَقَ آثِماً أَمَا وَ شَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ)) (نهج البلاغة) . أي: أذنب متعمداً بشر قوله الكذب.وقوله(ع)أيضاً: ((وَقُورٌ وَ فِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ وَ فِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَ لَا يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ)) (نهج البلاغة) . فالإثم: الذنب المتعمد الذي تنفر منه النفس ، ولا يطمئن اليه القلب ويتضمن صغائر الذنوب وكبائرها.. والإمام يصرح بصفة "المتقين" أنه لا يأثم أي: لا يرتكب الذنب. وَ قَالَ (عليه السلام) : ((إِذَا اسْتَوْلَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ حَوْبَةٌ فَقَدْ ظَلَمَ وَ إِذَا اسْتَوْلَى الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ)) (نهج البلاغة).

- نلحظ أن دلالة الحوب: إضاعة للحرمة والحقوق، وجلب للوحشة والجفاء ، والإثم. وهذا الظلم بعينه.

وقوله(ع) أيضاً: ((وَ إِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْهَا فِيهَا وَ يَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَبِي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ وَ قَدْ فَعَلَ وَ نَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عَثْرَةَ الْغَفْلَةِ)) (نهج البلاغة) .

• فالخطيئة: فعل غير اختياري وقد تكون خطأً بصغائر الذنوب. ويكون القصد سبباً لتولد ذلك الفعل منه . (ينظر: معجم الفروق الدلالية، محمد محمد داوود:٤) كما مصرح أعلاه من قول الأمير(ع): (إِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْهَا فِيهَا وَ يَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا).

ونظير ذلك قوله(ع): ((وَ اللَّهِ لَئِنْ أَبَيْتُهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَ لَا حَمَّلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا وَ وَ اللَّهِ إِنْ جِئْتُهَا إِنِّي لَلْمُحِقُّ)) (نهج البلاغة)وقوله(ع): ((وَ تُكَفِّرُونَهُمْ بِذُنُوبِي سُيُوفُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبُرْءِ وَ السُّقْمِ وَ تَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)رَجَمَ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ)) (نهج البلاغة).

• العلامة المميزة للذنب: يكون بين الانسان وربه، والذنب أعم هذه الالفاظ؛ لاشتماله الصغائر والكبائر. متمثلاً بقوله(ع): (وَ اللَّهِ لَئِنْ أَبَيْتُهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَ لَا حَمَّلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا وَ وَ اللَّهِ إِنْ جِئْتُهَا إِنِّي لَلْمُحِقُّ.)وقوله(ع) أيضًا: ((وَ الْقَوْلَ بِالْعَمَلِ تَرَاهُ قَرِيباً أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلَلُهُ خَاشِعاً قَلْبُهُ)) (نهج البلاغة)ومثل ذلك قوله(ع): ((وَ إِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا مَا لِعَلِيٍّ وَ لِنَعِيمٍ يَفْنَى وَ لَذَّةٍ لَا تَبْقَى نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ وَ قُبْحِ الزَّلَلِ وَ بِهِ نَسْتَعِينُ)) (نهج البلاغة).

• مجازاً "الزلل: للذي يعثر بقدمه، وأُستعير للرأي والاعتقاد. وهو للخطأ الصغير غير المقصود الذي يجر صاحبه الى ما هو أعظم . (ينظر: معجم الفروق الدلالية، محمد محمد داوود:٤٢))والإمام معصوم منالزلل بقوله:(مَا لِعَلِيٍّ وَ لِنَعِيمٍ يَفْنَى وَ لَذَّةٍ لَا تَبْقَى نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ وَ قُبْحِ الزَّلَلِ وَ بِهِ نَسْتَعِينُ)من ذلك قوله(ع): ((وَ أَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ)) (نهج البلاغة)وقوله (ع) أيضاً: ((وَ مَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ وَ مَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ)) (نهج البلاغة).

• السيئة الفعلة القبيحة، وهي ذنب قبيح يسوء صاحبه ويشينه، وأيضاً في أعين الناس، وبين الناس أنفسهم، وهي مستحسنة عند صاحبها. لذا قال الإمام "ع" : (مَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ)وقوله (ع): ((وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً فَاحِشاً وَ شُحّاً قَبِيحاً)) (نهج البلاغة).ونظير ذلك قوله(ع): ((يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَ يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ بَعِيداً فُحْشُهُ لَيِّناً قَوْلُهُ غَائِباً مُنْكَرُهُ حَاضِراً)) (نهج البلاغة).وقوله(ع): ((وَ حَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَ فُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ)) (نهج البلاغة)ومثل ذلك قوله(ع): ((وَ ظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ إِذَا كَانَ الرِّفْقُ خُرْقاً كَانَ الْخُرْقُ رِفْقاً)) (نهج البلاغة).

• نرى الفاحشة: كل فعل وقول قبيح متعمد ، وهي تجاوز الحد في القبح من المعاصي والذنوب' مع شدة الاستهجان والاستنكار والنفور في وصفه(ع) للظلم . وقال أبو الحسن(ع): (ظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ).من ذلك قوله(ع): ((فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ وَ لَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ)) (نهج البلاغة)وقوله(ع): ((وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّقَاطُعَ لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ)) (نهج البلاغة)المنكر: أشد الذنوب بعد الفاحشة وهو ما تستقطعه النفوس لفساده وهو(ع) يحذر من" التَّدَابُرَ وَ التَّقَاطُعَ لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ"قوله(ع): ((وَ لَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَ الْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا)) (نهج البلاغة).وقوله أيضاً: ((وَ احْتَمَلَ بِهِ آثَاماً فَبَاءَ بِوِزْرِهِ وَ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفاً لَاهِفاً قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)) (نهج البلاغة).

• الوزر: الاحساس المصاحب للذنب وشدة وطأته على نفس صاحبه. فقال(ع): (وَ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفاً لَاهِفاً قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ).

١١. (أ ج ر): (الأجر ، والجزاء، والثواب) (ينظر: مفردات الراغب الاصفهاني)أ ج ر) : ٤٤، و (ج ز ي):٢١١، و(ث و ب): ١٩٠. و ينظر: لسان العرب : مادة(أ ج ر، ج ز ي، ث و ب) وينظر: تهذيب اللغة: (أ ج ر، ج ز ي، ث و ب) وينظر: الصحاح: (أ ج ر، ج ز ي، ث و ب). وينظر: مقاييس اللغة: (أ ج ر، ج ز ي، ث و ب) ، وينظر: الع)الجزاء: يقال فيما كان عن عقدٍ وغير عقد، ويقال في النافع والضار، نحو قوله تعالى: ﴿ وجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيرًا ﴾ الإنسان / ١٢، وقوله تعالى: ﴿ فَجَزاؤُه جَهَنَّمُ ﴾ النساء / ٩٣.ونمثل لقول الأمير(ع) لل (الأجر والجزاء، والثواب): ((أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَ وَقَّتَ لَكُمُ الْآجَالَ وَ أَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ وَ أَرْفَغَ لَكُمُ الْمَعَاشَ وَ أَحَاطَ بِكُمُ الْإِحْصَاءَ وَ أَرْصَدَ لَكُمُ الْجَزَاءَ وَ آثَرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ) (نهج البلاغة). . وقوله (ع) أيضاً: (فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَآباً وَ الْجَزَاءَ ثَوَاباً وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَ نَعِيمٍ قَائِمٍ فَارْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ) (نهج البلاغة). فالجزاء جعله الإمام(ع) مشروطًا بالتقوى.قوله(ع) أيضًا: ((قَدْ ضَلَّتِ الْحِيَلُ وَ انْقَطَعَ الْأَمَلُ وَ هَوَتِ الْأَفْئِدَةُ كَاظِمَةً وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيْنِمَةً وَ أَلْجَمَ الْعَرَقُ وَ عَظُمَ الشَّفَقُ وَ أُرْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَةِ الدَّاعِي إِلَى فَصْلِ الْخِطَابِ وَ مُقَايَضَةِ الْجَزَاءِ وَ نَكَالِ الْعِقَابِ وَ نَوَالِ الثَّوَابِ)) (نهج البلاغة)..يصف يوم النشور "البعث" وصفاً عجيباً بخطبته الغراء، ويضع مقايضة الجزاء "المعاوضة" أي: مبادلة الجزاء "الخير بالخير، والشر بالشر". لذا وظف "الجزاء" دقة في

التعبير العلوي .ومثل ذلك قوله (ع): ((وَ لَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَ مَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَ أَنْهَارٍ وَ سَهْلٍ وَ قَرَارٍ جَمَّ الْأَشْجَارِ دَانِيَ الثِّمَارِ مُلْتَفَّ الْبُنَى مُتَّصِلَ الْقُرَى بَيْنَ بُرَّةٍ سَمْرَاءَ وَ رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ وَ أَرْيَافٍ مُحْدِقَةٍ وَ عِرَاصٍ مُغْدِقَةٍ وَ رِيَاضٍ نَاضِرَةٍ وَ طُرُقٍ عَامِرَةٍ لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ وَ لَوْ كَانَ الْإِسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَ الْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا بَيْنَ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ وَ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَ نُورٍ وَ ضِيَاءٍ)) (نهج البلاغة). يبين الإمام(ع) : " لو كانت وفادة بيته الحرام أمراً سهلاً مستسهلاً لما تهيأت للنفس فرصة التطهر والتنقية والترويض (ولكان قد ضعف قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء) لذا قيدهُ الإمام (ع) الحج.

- إذًا الجزاء: مكافأة مقابل الطاعة والعبادة. وهو من جنس العمل المؤدى أيضاً بمقدار العمل ، "عدل الله يقتضي أن يحاسب الإنسان بعمله، وأن يسأل عن نفسه، فلا يرمي أحد ذنبه على أحد . فالتبعة فردية والحساب شخصي، وكل نفس مسؤولة عن نفسها، ولا تغني نفس عن نفس شيئًا."

والأجر والأجرة: ما يعود من ثواب العمل دنيويًا كان أو أخرويًا، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الله ﴾ يونس / ٧٢، ﴿ وآتَيْناه أَجْرَه فِي الدُّنْيا وإِنَّه فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ العنكبوت / ٢٧، ﴿ ولأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يوسف / ٥٧.والأُجرة في الثواب الدنيوي؛ وجمع الأجر أجور، وقوله تعالى: ﴿ وآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ النساء / ٢٥ كناية عن المهور. والأجر والأجرة، يقال فيما كان عن عقد، وما يجري مجرى العقد، ولا يقال إلا في النفع دون الضر، نحو قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ آل عمران / ١٩٩، وقوله تعالى: ﴿ فَأَجْرُه عَلَى الله ﴾ الشورى / ٤٠.ويقال: أَجَر زيد عمرًا يأجره أجرًا: أعطاه الشيء بأجرة،... قال تعالى: ﴿ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ ﴾ القصص / ٢٧ شواهد من النهج الشريف قوله(ع):((وَ لَا تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَةُ وَ صَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ وَ لَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَ الْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَ أَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ وَ مُنَاقَشَةَ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ)) (نهج البلاغة).خصص الإمام(ع) "الأجر": في النفع دون الضر في وصيته للأشتر فكانت بمثابة عقدٍ ينظم به أمر الرعية. عن طريق النهي بابتدتع سنةٍ بقوله(ع): " وَ لَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا " ونظير ذلك قوله(ع): (فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا وَ اجْتِيَاحَ أَصْلِنَا وَ هَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ وَ فَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ وَ مَنَعُونَا الْعَذْبَ وَ أَحْلَسُونَا الْخَوْفَ وَ اضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعْرٍ وَ أَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ وَ الرَّمْيِ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ مُؤْمِنُنَا يَبْغِي بِذَلِكَ الْأَجْرَ وَ كَافِرُنَا يُحَامِي عَنِ الْأَصْلِ وَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خِلْوٌ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ بِحِلْفٍ يَمْنَعُهُ أَوْ عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ فَهُوَ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانِ أَمْنٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ وَ أَحْجَمَ النَّاسُ قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوَقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ وَ الْأَسِنَّةِ) (نهج البلاغة). فالأجر فصَّله الإمام (ع) قرنه في الدفاع عن ما لايحل انتهاكه من دين، أو حق ، أو صحبة والدفاع عن حرمة الإسلام والذب عن الشريعة.

- الأجر: تعويض عن شيء يجبر به كما يجبر العظم المكسور. ولابد أن يسبقه عمل وجهد يبذل. وقد يكون الأجر من الله أو الناس. ولا يكون الا بالخير.الثواب: لون من رجوع أثر العمل على فاعله والثواب يحصر بيد الله ويشتمل للشر أيضاً.ونمثل لقول الإمام (ع): ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَ عَوَاقِبُ الْأَمْرِ نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَ نَيِّرِ بُرْهَانِهِ وَ نَوَامِي فَضْلِهِ وَ امْتِنَانِهِ حَمْداً يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً وَ لِشُكْرِهِ أَدَاءً وَ إِلَى ثَوَابِهِ مُقَرِّباً وَ لِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِباً)) (نهج البلاغة).وقوله (ع): ((وَ كَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَاراً تَخَشُّعاً وَ اسْتِغْفَارًا وَ كَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوَحُّشاً وَ انْقِطَاعاً فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَآباً وَ الْجَزَاءَ ثَوَاباً)) (نهج البلاغة).وقوله (ع): ((فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَ هُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَ حَقِّ رَسُولِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ اسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَ قَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ لِسَيْفِهِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَ أَجَلًا)) (نهج البلاغة). إذاً دلالة الثواب من الشواهد أعلاه: زيادة غير مستحقة من النعيم واللذة الجسمانية ، فتسمى تلك اللذة الجسمانية ثواباً ؛ لأنها جزء من الثواب فأما اللذة العقلية فلا يجوز مضاعفتها. وهو لون من رجوع أثر العمل على فاعله والثواب يحصر بيد الله ويشتمل للشر أيضاً.

١٢. (أ ج ل): الأجل والميقات :والأَجَل : بحسب سياقه قد يكون :

١. الأجل: هو الوقت الذي قدر الله تعالى فيه انقضاء الأشياء الكونية والشرعية، أو الموعد الذي حدده غاية لمعاملات العباد. (ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي(أ ج ل):٤٥. و ينظر: لسان العرب : مادة(أ ج ل، و ق ت) وينظر: تهذيب اللغة: (أ ج ل، و ق ت)، وينظر: الصحاح: (أ ج ل، و ق ت). وينظر: مقاييس اللغة: (أ ج ل، و ق ت)، وينظر: العين (أ ج ل، و ق ت).)قال الله تعالى: (مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ)" أي: المدّة المضروبة لحياة الإنسان فيقال : دنا أجله، عبارة عن دنوّ الموت. وأصله : استيفاء الأجل أي : مدّة الحياة.

٢. وقت يحدد لإنتهاء الشيء ، وقوله تعالى: (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) الطلاق:٢)) أي: انقضت عدتهنَّ.

٣.الهلاك: "قال الله تعالى:(وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) الأعراف ١٨٥، يعني هلاكهم."

٤. "– الأجل بمعنى العذاب قال الله تعالى:(إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ)نوح٤.

والوَقْتُ: نهاية الزمان المفروض للعمل، ولهذا لا يكاد يقال إلَّا مقدّرا نحو قوله تعالى:{إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا } [النساء : ١٠٣] العين ٥/ ١٩٩– وقت : الوقت : مقدار من الزمان ، وكلّ ما قدّرت له غاية أو حينا فهو موقّت. والميقات : مصدر الوقت ، والآخرة ميقات الخلق. ومواضع الإحرام مواقيت الحاجّ. والهلال ميقات الشهر. وقوله تعالى : {وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ} [المرسلات : ١١] والوقت : مقدار من الزمان مفروض لأمر ما ، وكلّ شيء قدّرت له حينا فقد وقّته توقيتا ، وكذلك ما قدّرت له غاية ، والجمع أوقات. والميقات : الوقت ، والجمع مواقيت. وقد استعير الوقت للمكان ، ومنه مواقيت الحجّ لمواضع الإحرام. ووقّت الله الصلاة توقيتا ، ووقتها يقتها من باب وعد : حدّد لها وقتا ، ثمّ قيل لكلّ شيء محدود : موقوت وموقّت. (ينظر مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: ٧٦٨.)أنّ الأصل الواحد في المادّة : هو زمان محدود ، بأيّ شيء كان ، بفعل أو حادثة أو جريان أو غيرها.والوقت مصدر ثمّ يطلق على ذلك الزمان المحدود ، وهو مصداق لذلك المعنى المصدري. والتوقيت تفعيل ويدلّ على مبالغة وعلى أنّ النظر فيه الى جهة الوقوع والنسبة الى المفعول به.{ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ } [الحجر : ٣٧، ٣٨] سأل إبليس أن يطوّل حياته الى أن يبعث الخلق أي يختار رفعهم الى الحساب ومشاهدة نتائج الأعمال ، وهو يوم البعث والنشور.وأجاب الربّ تعالى باستجابة مسؤوله الى وقت معلوم ، ولعلّه انتهاء الحياة الدنيا ، فانّ إبليس لا يستطيع أن يعمل عملا في البرزخ ، فانّ الهداية والإغواء إنّما يتحقّقان في عالم المادّة.{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الأعراف : ١٨٧] الإرساء : الإثبات والاستقرار. وأيّان : سؤال عن زمان مستقبل في مورد التفخيم والتعظيم. والتجلية : الإظهار.والظاهر أنّ المراد من الساعة : هو البعث والنشور وظهور عالم نتائج الأعمال وشهود الحساب والثواب والعقاب ، فانّ الموت مشهود لكلّ من أفراد الناس ، وظهوره وفعليّته قريب ومحقّق إجمالا.

١. وأمّا الساعة والقيامة الكبرى : فهي ممّا لا يعلم وقتها إلّا الله المتعال ، فعلم الساعة من العلوم الغيبيّة المختصّة بالله عزّ وجلّ .شواهد من نهج البلاغة للـ (الأجل والميقات) قوله(ع): ((وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ وَ نُوراً مِنَ الظُّلَمِ وَ يُخَلِّدْهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَ يُنْزِلْهُ مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ ظِلُّهَا عَرْشُهُ وَ نُورُهَا بَهْجَتُهُ وَ زُوَّارُهَا مَلَائِكَتُهُ وَ رُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ فَبَادِرُوا الْمَعَادَ وَ سَابِقُوا الْآجَالَ فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْأَمَلُ وَ يَرْهَقَهُمُ الْأَجَلُ وَ يُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ)) (نهج البلاغة)ومثيل ذلك قوله(ع): ((وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ إِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ .)) (نهج البلاغة)وقال أيضاً(ع): ((وَ قَالَ (عليه السلام) : كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِساً)) (نهج البلاغة)ونظير ذلك قوله(ع): ((وَ قَالَ (عليه السلام) : لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَ مَصِيرَهُ ، لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ .)) (نهج البلاغة) ويقول (ع) أيضاً: ((وَ قَالَ (عليه السلام) : مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ مَكْتُومُ الْأَجَلِ مَكْنُونُ الْعِلَلِ مَحْفُوظُ الْعَمَلِ تُؤْلِمُهُ الْبَقَّةُ وَ تَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ وَ تُنْتِنُهُ الْعَرْقَةُ .)) (نهج البلاغة).

- .إذًا الأجل من الشواهد أعلاه": هو الوقت الذي قدر الله تعالى فيه انقضاء الأشياء ، ونلحظ أن دلالة الأجل في النهج قيدت بـــ " الهلاك" كما في السياق أعلاه من درر النهج.
- وإمّا كلمة الميقات : قلنا في الوعد ، إنّ مفعالا صيغة مخصوصة من أوزان اسم الآلة ، كالمرصاد والميراث والمفتاح ، وتدلّ على آلة بها يستعان في العمل وبها يتحقّق الفعل في الخارج ، وهذه الوسيلة تكون مختلفة باختلاف الموارد والمصاديق. (ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي:٧٦٩.)ولا تنحصر الوسيلة في آلة مخصوصة معيّنة ، بل تصدق على كلّ شيء يتوسّل به الى تحقّق فعل أو أمر في الخارج ، كالميقات فانّه وسيلة لتحقّق وقت معيّن وزمان محدود في الخارج{فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً } [الأعراف : ١٤٢] . {فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ} [الشعراء : ٣٨]. {إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا} [النبأ : ١٧] . {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ} [البقرة : ١٨٩] فهذه مواقيت يتوسّل بها الى تحقّق زمان منظور معيّن : ففي الآية الاولى والخامسة يستكشف به الى تحقّق زمان المناجاة والارتباط. وفي الثانية يدلّ على وصول زمان المقابلة بين موسى والسحرة. وفي الثالثة والرابعة دلالة على بلوغ زمان الحساب والجزاء. وفي السادسة دلالة الأهلة على وصول زمان المواعيد والمناسك للحجّ. فهذه الأمور آلات ووسائل لتعرفة الأزمنة المعيّنة المنظورة ، وليست صيغة الميقات مصدرا أو دالّة على المكان والزمان.وإنّما الاشتباه نشأ من جهة إطلاق الصيغة على مكان ، كما في مواقيت الإحرام : ولكن الحقّ أنّ الصيغة كما قلنا تدلّ على الآلة والوسيلة من أيّ شيء كان ، فالمكان المعهود في المورد آلة ووسيلة لبلوغ الزمان المنظور في الابتداء والشروع في المناسك ، فيلاحظ في

الصيغة جهة الآليّة في البلوغ الى زمان منظور.{ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا } [النساء : ١٠٣] الكتاب بمعنى التثبيت وتقرير ما في النيّة خارجا ، وهو مصدر ويطلق على ما يكتب فيه مبالغة ، فانّ الملحوظ فيه هو الكتابة ، وقد تجلّى الكتابة في الخارج بصورة المكتوب. والموقوت : هو المحدود بوقت. (ينظر: التحقيق في كلمات القرآن : ج١٣ ،ص١٨٥-١٨٩.).شواهد من نهج البلاغة للميقات قوله(ع): ((تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَ حَافِظُوا عَلَيْهَا وَ اسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَ تَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً أَ لَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ إِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ وَ تُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبَقِ وَ شَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم))) (نهج البلاغة).. فـ ـ كِتاباً (مَوْقُوتاً): مواقيت يتوسّل بها الى تحقّق زمان منظور معيّن" وهو وقت الصلاة"ويناظر ذلك قوله(ع) في الوقت: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ) (نهج البلاغة)ويماثل ذلك قوله (ع): ((ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ)) (نهج البلاغة) وقوله(ع) أيضاً: (وَ اسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)) (نهج البلاغة).. الوقت: دلالة على بلوغ زمان الحساب والجزاء بحسب الشواهد أعلاه.وقوله في الميقات بموضع آخر(ع): (أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ وَ ضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَةِ أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ هَذَا مَاءٌ آجِنٌ وَ لُقْمَةٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا وَ مُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ) (نهج البلاغة).. إذاً :الميقات وسيلة لتحقّق وقت معيّن وزمان محدود.

١٣.(أ خ و): الإخوّة والنسب أخ: الأصل أخو، وهو: المشارك آخر في الولادة من الطرفين، أو من أحدهما أو من الرضاع. ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة، أو في الدّين، أو في صنعة، أو في معاملة أو في مودّة، وفي غير ذلك من المناسبات. النسب: والنَّسَب والنِّسْبَة: اشتراك من جهة أحد الأبوين، وذلك ضربان: نَسَبٌ بالطُّول كالاشتراك من الآباء والأبناء. ونَسَبٌ بالعَرْض كالنِّسْبة بين بني الإخْوة، وبني الأَعْمام. قال تعالى: ﴿ فَجَعَلَه نَسَبًا وصِهْرًا﴾ [الفرقان / ٥٤]. وقيل: فلان نَسِيبُ فلان. أي: قريبه، وتُستعمَل النّسبةُ في مقدارَيْنِ مُتجانِسَيْنِ بَعْضَ التَّجَانُسِ يختصُّ كلّ واحد منهما بالآخر، ومنه: النَّسِيبُ، وهو الانْتِسَابُ في الشِّعْر إلى المرأة بذِكْر العشق، يقال: نَسَبَ الشاعر بالمرأة نَسَبًا ونَسِيبًا. (ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي(أخ) : ٤٩ . و ينظر: نفسه(نسب): ٧٠٣، و و ينظر: لسان العرب : مادة(أ خ ، ن س ب) وينظر: تهذيب اللغة: (أ خ، ن س ب)، وينظر: الصحاح: (أ خ، ن س ب). وينظر: مقاييس اللغة: (أ خ، ن س ب)، وينظر: العين (أ خ، ن س ب).)من ذلك قوله(ع)في النسب: ((يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّكَ لَقَلِقُ الْوَضِينِ تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدَدٍ وَ لَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ الصِّهْرِ وَ حَقُّ الْمَسْأَلَةِ وَ قَدِ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ أَمَّا الِابْتِدَاءُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَ نَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَباً وَ الْأَشَدُّونَ بِالرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله وسلم)نَوْطاً فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ وَ الْحَكَمُ اللَّهُ وَ الْمَعْوَدُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ)) (نهج البلاغة)ويناظر ذلك قوله(ع): ((فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ وَ لَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ وَ وَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ وَ دَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ وَ أَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَ قَصَدَ بِرَجِلِهِ سَبِيلَكُمْ يَقْتَصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ يَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ)) (نهج البلاغة).وقوله(ع) أيضاً: ((أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَ كُبَرَائِكُمُ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَ تَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وَ أَلْقَوُا الْهَجِينَةَ عَلَى رَبِّهِمْ)) (نهج البلاغة)ومثل ذلك قوله(ع): ((وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَةٌ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَ نَزْغَةٌ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَ لَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ وَ الْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدَفَّعِ وَ النَّوْطِ الْمُذَبْذَبِ(نهج البلاغة) وَ قَالَ (عليه السلام) : ((مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)) (نهج البلاغة)إذاً يقصد بالنسب في النهج: الاشتراك من الآباء والأبناء أو من جهة أحد الأبوين بـ "الطول، والعرض "كما أشار إيه الأمير(ع) أعلاه أما كلمة "أخ" فلها من الدلالات أدناه ورد في النهج العلوي جذر "أخو" باشتقاقات مختلفة، فورد بلفظ الإفراد "أخ"، وبالإضافة للمتكلم تارة "أخي"، وللمخاطب تارة "أخوك"، وللغائبين تارة "أخاهم"، وللغائب تارة "أخوه"، و"أخيه"، وبالتثنية "أخويكم"، وبالجمع "إخوة"، و"إخوان"، وبالإضافة للمذكر والمؤنث، "إخوانهم"، و"إخوانكم"، و"إخوانهن"، وبالتأنيث "أخت"، وبالإضافة "أخواتها"، ، وبالإضافة "أخواتكم"، وكل ذلك في معاني النسب، والدين، والشراكة، أو المصاهرة والملازمة، ويمكن بيان ذلك في الآتي:

ونستدل بالقرآن الكريم ومن ثم بعد ذلك بالنهج العلوي الشريف لمواضع واستعمالات جذر الأخ:

١- يرجع أصل الأخوة إلى معنيين هما:

• الأخوة النسبية.

• النظير المشارك في بعض الخصائص.

ففي الأول أغلب الألفاظ، (آيات التركة والاستئذان...) وفي الثاني ألفاظ كثيرة كـ: ﴿ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ [الأعراف: ٣٨]، و ﴿ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾ [الزخرف: ٤٨].

٢- اشتق القرآن من الأخوة النسبية معنى الأخوة الدينية، وقسَّمه إلى قسمين:

• أخوة دينية محمودة، فيها جانب دنيوي وامتداد أخروي، فمن الأولى:

• ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، [التوبة: ١١] [البقرة: ١٧٨].

• ومن الثانية: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧].

• أخوة دينية مذمومة: فيها كذلك جانب دنيوي وامتداد أخروي، فمن الأولى:

• ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ [الأعراف: ٢٠٢]، و﴿ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحشر: ١١] [الإسراء: ٢٧]. [الأعراف: ٣٨]

• ومن الثانية: ﴿ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾. (استعمالات الأخوة في القرآن الكريم، سيد ولد عيسى ، مقال علمي .)الشواهد من نهج البلاغة "للأخ"قوله(ع) : (و من كلام له (عليه السلام) في الصالحين من أصحابه : أَنْتُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ وَ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَ الْجُنَنُ يَوْمَ الْبَأْسِ وَ الْبِطَانَةُ دُونَ النَّاسِ بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُدْبِرَ وَ أَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ فَأَعِينُونِي بِمُنَاصَحَةٍ خَلِيَّةٍ مِنَ الْغِشِّ سَلِيمَةٍ مِنَ الرَّيْبِ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ)) (نهج البلاغة).. وقوله أيضاً: ((وَ مَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَ عَلَانِيَتُهُ وَ فِعْلُهُ وَ مَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَ أَخْلَصَ الْعِبَادَةَ وَ أَمَرَهُ أَلَّا يَجْبَهَهُمْ وَ لَا يَعْضَهَهُمْ وَ لَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ تَفَضُّلًا بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمُ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَ الْأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ)) (نهج البلاغة)أي: الأخوة الدينية المحمودة، فيها جانب دنيوي وامتداد أخروي ويماثل ذلك قوله(ع): ((إِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَى الْآبَاءِ وَ الْأَبْنَاءِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الْقَرَابَاتِ فَمَا نَزْدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ شِدَّةٍ إِلَّا إِيمَاناً وَ مُضِيّاً عَلَى الْحَقِّ وَ تَسْلِيماً لِلْأَمْرِ وَ صَبْراً عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ)) (نهج البلاغة)ومثيل ذلك قوله (ع): ((وَ قَالَ (عليه السلام) : أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ وَ أَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ)) (نهج البلاغة)أي: الأخوة الدينية المحمودة، فيها جانب دنيوي وامتداد أخروي.ويقول أيضاً (ع): ((وَ قَالَ (عليه السلام) :((شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكُلِّفَ لَهُ)) (نهج البلاغة)..قصد ب" الْإِخْوَانِ" : أخوة دينية مذمومة.

• إذاً دلالة الأخ في النهج: المشارك آخر في الولادة من الطرفين، أو من أحدهما أو من الرضاع. ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة، أو في الدّين، أو في صنعة، أو في معاملة أو في مودّة.

١٣. (أ خ ر): آخِر وآخَر:آخِر: يقابل به الأوّل، وآخَر يقابل به الواحد، ويعبّر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية، كما يعبّر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى(١)، نحو: ﴿وإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ﴾ العنكبوت / ٦٤، الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦ الحجر﴾

والسياق يحدد دلالات الـ "آخَرَ"، قَالَ الفَرَّاءُ: قَوْلُهُ تعالى ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ ﴾: يُرِيدُ قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ، و﴿ وَالْآخِرُ ﴾: بَعْدَ كُلِّ شَيءٍ . (ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي(أ خ ر):٥١.٥٠. و ينظر: لسان العرب : مادة(أ خ ر) وينظر: تهذيب اللغة: (أ خ ر)، وينظر: الصحاح: (أ خ ر). وينظر: مقاييس اللغة: (أ خ ر)، وينظر: العين (أ خ ر).)وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: "هُوَ (الأَوَّلُ) قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ حَدٍّ، و(الآخِرُ) بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ نِهَايَةٍ، وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ وَلاَ شَيْءَ مَوْجُودًا سِوَاهُ، وَهُوَ كَائِنٌ بَعْدَ فَنَاءِ الأَشْيَاءِ كُلِّهَا، كَمَا قَالَ جَل ثَنَاؤُهُ ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨]" (ينظر: جامعُ البيان (٢٧/ ١٢٤).) وَقَالَ الزَّجَّاجُ: "(الأَوَّلُ) هُوَ مَوْضُوعُ التَّقَدُّمِ والسَّبْقِ. وَمَعْنَى وَصْفِنَا اللهَ تَعَالَى بِأَنَّهُ أَوَّلٌ: هُوَ مُتَقَدِّمٌ للحَوَادِثِ بِأَوْقَاتٍ لاَ نِهَايَةَ لَهَا؛ فَالأَشْيَاءُ كُلُّهَا وُجِدَتْ بَعْدَهُ، وَقَدْ سَبَقَهَا كُلَّهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: "أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ" (ينظر: . تفسير الأسماء (ص: ٥٩ – ٦٠). https://www.alukah.net/sharia/0/121597/معنى-الأول-والآخر/#ixzz7f7oOS16j)فَهُوَ الأَوَّلُ الذِي ابْتَدَأَتْ مِنْهُ المَخْلُوقَاتُ، وَالآخِرُ الذِي انْتَهَتْ إِلِيهِ عُبُودِيَّتُهَا وَإِرَادَتُهَا وَمَحَبَّتُهَا، فَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ شَيْءٌ يُقْصَدُ وَيُعْبَدُ وَيُتَأَلَّهُ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَه شَيْءٌ يَخْلُقُ وَيَبْرَأُ، فَكَمَا كَانَ واحِدًا فِي إِيجَادِكَ فاجْعَلْهُ وَاحِدًا فَي تَأْلِيهِكَ لَهُ لِيُصْبِحَ عُبُودِيَّتَكَ، وَكَمَا ابْتَدَأَ وُجُودَكَ وَخَلْقَكَ مِنْهُ فاجْعَلْهُ نِهَايَةَ حُبِّكَ وَ ِإِرَادَتِكَ وَتَأْلِيهِكَ لَهُ لتَصِحَّ لَكَ عُبُودِيَّتُهُ باسْمِهِ الآخِرِ فَهَذِهِ عُبُودِيَّةُ الرُّسُلِ وَأَتْبَاعِهم، فَهُوَ رَبُّ العَالَمِينَ وَإِلهُ المُرْسَلِينَ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ. وَأَمَّا عُبُودِيَّتُهُ باسْمِهِ الظَّاهِرِ فَكَمَا فَسَّرَهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بِقَوْلِهِ: "وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ. شَيْءٌ" (صحيح: أخرجه مسلم (٢٧١٣).)

الشواهد من نهج البلاغة لـ (آخِر ، وآخَر): قوله(ع): ((ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَ رَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهِقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً وَ عُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ سَمْكاً مَرْفُوعاً) (نهج البلاغة).. إذاً آخِر: يقابل به الأول.ويماثل ذلك قوله (ع): ((فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَ يَخْشُنُ مَسُّهَا وَ يَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا وَ الِاعْتِذَارُ مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وَ إِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ فَمُنِيَ النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَ شِمَاسٍ وَ تَلَوُّنٍ وَ اعْتِرَاضٍ فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لَلَّهِ وَ لِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسَفُّوا وَ طِرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ وَ مَالَ الْآخَرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنٍ وَ هَنٍ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَ مُعْتَلَفِهِ وَ قَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ إِلَى أَنِ انْتَكَثَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ وَ أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَ كَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ) (نهج البلاغة).. فـ "آخَر" : يقابل به الواحد.وقوله (ع) أيضاً: ((فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَ النَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ وَ شُقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَ مَرَقَتْ أُخْرَى وَ قَسَطَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (نهج البلاغة).. فـ "آخَر" : يقابل به الواحدومثيل ذلك قوله (ع): (حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَ رَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا أَمَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَ لَا سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ). إذاً آخِر: يقابل به الأول.ويناظر ذلك قوله(ع): (فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وَ إِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ) (نهج البلاغة).. إذاً آخِر: يقابل به الأول.وقوله (ع) أيضاً: ((إِنَّ الْمَالَ وَ الْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ) (نهج البلاغة).. إذاً آخِر: يقابل به الأول.وفي موضع آخر يقول (ع): ((أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ) (نهج البلاغة)ومثيل ذلك يقول (ع): ((أُفٍّ لَكُمْ لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ أَ رَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عِوَضاً وَ بِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفاً إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ وَ مِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ حَوَارِي فَتَعْمَهُونَ وَ كَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي وَ مَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَ لَا زَوَافِرُ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سُعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَ لَا تَكِيدُونَ) (نهج البلاغة).. فـ "آخَر" : يقابل به الواحد.

• إذاً: آخِر: يقابل به الأوّل كما مثل با. (الدنيا ، والآخرة)، وآخَر يقابل به الواحد، كما هو من السياق العلوي أعلاه.

١٤. (أ د و): أدّى ودفع (ينظر: مفردات الرغب الاصفهاني(أ د): : ٣١٥.): والأداء: دفع الحق دفعةً وتوفيته، كأداء الخراج والجزية وأداء الأمانة، قال الله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمانَتَه﴾ البقرة / ٢٨٣، ﴿ إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلى أَهْلِها ﴾ النساء / ٥٨، وقال: ﴿ وأَداءٌ إِلَيْه بِإِحْسانٍ ﴾ البقرة / ١٧٨، وأصل ذلك من الأداة، تقول: أدوت بفعل كذا، أي: احتلت، وأصله: تناولت الأداة التي بها يتوصل إليه ، و "أدَّى / أدَّى إلى / أدَّى بـ يؤدِّي ، أَدِّ ، تأْدِيَةً ، فهو مُؤَدٍّ ، والمفعول مُؤَدًّىأدَّى الحقَّ/ أدَّى إليه الحقَّ: أوصله، وسلَّم، أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ(حديث)،أدَّى مُهِمَّتَهُ : قام بهاأدَّى الدَّيْنَ : قَضَاهُ، دَفَعَهُ أَدَّى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ دُيُونٍ أَدَّى إِلَيْهِ الأمانَةَ : أَوْصَلَهَا إِلَيْهِ" (مقاييس اللغة: (أ د و). و ينظر: لسان العرب : مادة(أ د و) وينظر: تهذيب اللغة: (أ د و)، وينظر: الصحاح: (أ د و). وينظر: مقاييس اللغة: (أ د و)، وينظر: العين (أ د و).)الدَّفْعُ: إذا عدّي بإلى اقتضى معنى الإنالة، نحو قوله تعالى: ﴿ فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ النساء / ٦، وإذا عدّي بـ ﴿عن﴾ اقتضى معنى الحماية، نحو: ﴿ إِنَّ الله يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا الحج / ٣٨، وقال: ﴿ ولَوْلا دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ الحج / ٤٠، وقوله: ﴿ لَيْسَ لَه دافِعٌ ﴾ مِنَ الله ذِي الْمَعارِجِ المعارج / ٢ – ٣، أي: حام. (ينظر: مفردات الراغب الأصفهاني مع ملاحظات العاملي:(د ف ع) :: ٣١٥.) (دفَعَ): دفَعَ عن يَدفَع، دَفْعًا، فهو دافِع، والمفعول مَدْفوع ، دفَع الشَّيءَ : نحّاه وأبعده وردّه "دفع المركبَ: نحّاه وأبعده عن الشّاطئ– {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}: ادفع السّيئةَ بالحسنة". ، دفَع العربةَ : ساقها وسيّرها. ، دفَع خَصمَه : نحّاه وصدّه وردعه بقوّة، أبعده ورماه بقوّة. ، دفَع الدَّينَ / دفع الثَّمنَ : أدّاه، سدّده "دفَع الحسابَ/ الفاتورةَ/ الضرائبَ/ مبلغًا من المال" ، ادفع واحمل : عبارة تدلّ على البيع المباشر دون خدمة، دفَع الثَّمنَ غاليًا : لاقى الصّعاب فيما حاول أو أعطى أكثر ممّا أخذ، نال عقابًا شديدًا على خطئه. ، دفَع الحجَّةَ : ردّها بالدّليل وأبطلها "دفع القولَ: ردّه وأبطله بالحجّة– دفع التهمةَ عن نفسه– {لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ} ". ، دفَع الشَّيءَ إلى صاحبه: ردّه إليه، أعطاه إيّاه "

{فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ} ". ، دفَع الشَّخصَ إلى كذا : اضطرَّه إليه "دفعه الحزنُ إلى ملازمة منزله– دفعه إلى ترك العمل"? دفَع به إلى التَّهلكة: أوقعه في الشّرّ دون حساب العواقب. ، دفَع عنه الأذى ونحوَه : ردّه عنه وحماه منه "دفَع عن ماله الخطرَ– {إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ. مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ} ". ، دفَع عن فلانٍ : سلّفه ما يؤدّي به دينه لآخر" (ينظر: الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري: ٥٢.)شواهد من نهج البلاغة لـ (أدّى ودفع) قوله (ع): :((ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبَلَّةِ وَ الْجُمُودِ وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَةُ وَ تَعَزَّزَ بِخِلْقَةِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)) (نهج البلاغة).. "اسْتَأْدَى الله سبحانه الملائكةَ وديعَتَهُ: طالبهم بأدائها."ويقول"ع" أيضاً: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ وَ الْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ نَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً وَ بِذِكْرِهِ نَاطِقاً فَأَدَّى أَمِيناً وَ مَضَى رَشِيداً وَ خَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ) (نهج البلاغة)... فَأَدَّى أَمِيناً وَ مَضَى: أي قام بأداء واجبه.ومثيل ذلك يقول(ع): (وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتْ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَ أَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ وَ قَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَ اعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ جَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَ طُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَ يَئِسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ.) (نهج البلاغة)..أي عملت ما عليها؛ قام بما هو ملزم به.ونظير ذلك قوله(ع): ((لِلَّهِ بَلَاءُ فُلَانٍ فَلَقَدْ قَوَّمَ الْأَوَدَ وَ دَاوَى الْعَمَدَ وَ أَقَامَ السُّنَّةَ وَ خَلَّفَ الْفِتْنَةَ ذَهَبَ نَقِيَّ الثَّوْبِ قَلِيلَ الْعَيْبِ أَصَابَ خَيْرَهَا وَ سَبَقَ شَرَّهَا أَدَّى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ وَ اتَّقَاهُ بِحَقِّهِ رَحَلَ وَ تَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ لَا يَهْتَدِي بِهَا الضَّالُّ وَ لَا يَسْتَيْقِنُ الْمُهْتَدِي) (نهج البلاغة)..أي: قام بأداء واجبه.ويقول (ع) أيضاً: ((أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَ خَفِيَّاتِ عَمَلِهِ حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ وَ لَا وَكِيلَ دُونَهُ وَ أَمَرَهُ أَلَّا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسَرَّ وَ مَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَ عَلَانِيَتُهُ وَ فِعْلُهُ وَ مَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَ أَخْلَصَ الْعِبَادَةَ وَ أَمَرَهُ أَلَّا يَجْبَهَهُمْ وَ لَا يَعْضَهَهُمْ وَ لَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ تَفَضُّلًا بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ) (نهج البلاغة).. أي : سدّدها و أتمها.ومماثل ذلك بقوله(ع): (وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتَلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَمْ أَرَهُ يَسَعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَ لَا إِلَى غَيْرِكَ وَ لَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ غَيِّكَ وَ شِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ لَا يُكَلَّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ وَ لَا جَبَلٍ وَ لَا سَهْلٍ إِلَّا أَنَّهُ طَلَبٌ يَسُوءُكَ وِجْدَانُهُ وَ زَوْرٌ لَا يَسُرُّكَ لُقْيَانُهُ وَ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ) (نهج البلاغة)..أي: ردّه وأبطله بالحجّة– ودفع التهمةَ عن نفسه.ويناظر ذلك قوله(ع): (أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَكَ وَ لَا مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ وَ اعْلَمْ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُوَلٍ فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ) (نهج البلاغة). . أي: ما طلته.إذاً: الأداء: دفع الحقوق وتوفيتها، و الدَّفْعُ: إذا تضمن معنى الإنالة.

الخاتمة:

بعد أن أنهيتُ حرف " الألف" وتقلباته في نهج البلاغة من "حكم، وخطب، ووصايا، ورسائل"، وفق" المنهج المعجمي" للترتيب الألفبائي في المعجم العربي ببحثنا المعنون: (الفرُوق اللُّغويَّة المستخلصة من كتاب (نهج البلاغة) دراسة في بلاغة المفردة العلوية أنموذجات لحرف "الألف" وهذا الجزء الأول وهناك تتمة لباقي التقليبات ببحث آخر وهو أول الحروف في عملنا والذي سيتبعه باقي الأحرف في "نهج البلاغة إن شاء الله تعالى، سأقفُ على أهم مميز ت هذه الألفاظ:

- أثبتت الدراسة لا وجود للترادف بين الألفاظ المتقاربة في ألفاظ "نهج البلاغة" ، ولكن هناك ((عموم وخصوص، وإطلاق وتقيد))، وبتحديدها تساعد المتلقي على دقة الفهم وعدم الوقوع في الغموض والالتباس ، وإن شيوع العلاقات الدلالية باستعمال اللفظ المناسب في المكان المناسب خاضع للوضع اللغوي، وواقع بمقصدية من الأمير(ع) في تخييره للمفردة العلوية ، وهذا دليل قطعي على انجازية اللفظة وما تؤديه مسبقاً في نسج كلامه(ع). لم أدخر وسعاً في وضع وتتبع الفرُوقُ اللغوية في هذا العمل، وأقرُّ أمام سيدي (ع) : إن الكمال لله ، وألتمس العفو عما إذ كان هناك من تقصير ، ولكن حسن الظن مما يشفع لي خدمة للعربية ولنهجها المبارك "نهج البلاغة" وآخر دعوانا أن الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الاسماء الثلاث، جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (ع)

٢. – البيان والتبيين، الجاحظ ؛ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) :تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.

٣. البرهان في تفسير القرآن، البحراني:السيد هاشم الحسيني(ت١١٠٧هـ)، مؤسسة البعثة، طهران ،ط١ ،١٤١٥هـ.

٤. بديع الفوائد، لابن قيم الجوزية(٦٩١/ ٧٥١هـ)، تح: علي بن محمد العمران، اشراف: بكربن عبد الله بوزيد، مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الخيرية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٥. ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة، أحمد بن عبد الله السلمي أبو عبد الملك، الناشر:مكتبة الرشيد،٢٠٠٨م.

٦. الجملة التفسيرية في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية، أطروحة دكتوراه، كريم ذنون داوود سليمان الحريثي، كلية الآداب الموصل،بإشراف الأستاذ طلال الطوبجي، ٢٠٠٥م.

٧. – النكت في إعجاز القرآن الرماني ؛ علي بن عيسى (ت ٣٨٤ هـ) :(ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ، تحقيق : محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٩ .

٨. – بيان إعجاز القرآن الخطابي ؛ أبو سليمان أحمد بن محمد (ت ٣٨٨ هـ) : (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ، تحقيق : محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٩ .

٩. الاتحاف بحب الأشراف، عبد الله بن عامر الشبراوي، مؤسسة الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٢م.

١٠. البحر المحيط ،أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف(أبو حيان الأندلسي ٧٤٥هـ)،تح:الشيخ أحمد عادل وآخرون ،مطبعة دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ٢٠٠١م.

١١. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت١٩٧٣م)، الدار التونسية للنشر، (د.ت).

١٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مصطفوي حسن، طهران، ١٩٨١م.

١٣. التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطيء، دار المعارف، ٢٠٠٧م.

١٤. تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري(٣٧٠هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٥. جامع البيان عن تأويل أي القرآن :لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٢٧٣هـ) ، حققه وعلق حواشيه محمود أحمد شاكر ،راجعه : أحمد محمد شاكر ،مكتبة ابن تيمية ، القاهرة،(د.ت).

١٦. جنى الجنتين في شرف الليلتين(ليلة القدر . ليلة المولد) ، ابن مرزوق التلمساني، تح: إبراهيم بن الشيخ راشد المريخي، دار ضياء للنشر والتوزيع٢٠١٦م.

١٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبي نعيم الأصفهاني، دار الفكر، القاهرة، (د.ت).

١٨. دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءته، أحمد مختار عمر، عالم الكتب ٢٠٠١م.

١٩. رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، يحيى الدمشقي أبو زكريا، تح:الحلبي ، دار ابن الجوزي٢٠٠٩م.

٢٠. سير أعلام النبلاء، شمس

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣ هـ) ، تح: أحمد بن عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ١٩٨٤ هـ.

٢٢. العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تح: د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي، ، مؤسسة دار الهجرة ،ط٢، ١٤٠٩ هـ.

٢٣. الغريبين غريبي القرآنوالحديث، أبو عبيد الهروي، تح: الطناحي، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر،٢٠٠٩.

٢٤. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ، تح: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية،ط٢٠١٣،١.

٢٥. الفرق بين المعاني (الفرُوقُ اللغوية) ، نشر في مصر سنة ١٣٥٣ ونشر مختصراً باسم مختصر كتاب الفرُوقُ في مصر سنة ١٣٢٣ .

٢٦.الفرُوقُ اللغوية المستخرج من كتاب " التحقيق في كلمات القرآن ، حامد دزآباد وسيدة محبوبة كشفي، مؤسسة بوستان كتاب، طهران ،ط١، ١٤٤١هـ .

٢٧.الفرُوقُ اللغوية:الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت ٣٩٥هـ)،مطبعة الآفاق الجديدة ،بيروت،ط٢ ،١٩٧٩م.

٢٨.الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه(ت١٨٠ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط٣، ١٩٨٨م.

٢٩.الكامل لأبي العباس المبرد(ت٢٨٥هـ)، تح: د.زكي مبارك،(د.ن)، ١٩٣٦م.

٣٠.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري(ت٥٨٣هـ)، انتشارات آفتاب، طهران، (د.ت).

٣١.لسان العرب : للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي الأنصاري الخررجي(ت ٧١١هـ) الدار المصرية للتأليف والترجمة ،(د.ت).

٣٢.لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، فاضل السامرائي،دار الكنز ،

٣٣.معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، تح: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت،ط٢، ١٩٨١م.

٣٤.مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرزاي(ت٦٦٦هـ) ، دار الرسالة،الكويت،(د.ط)، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٢م.

٣٥.معجم الفرُوقُ الدلالية في القرآن الكريم ، محمد محمد داوود، دار الغريب ، القاهرة،٢٠٠٨م.

٣٦.المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي. ، والكاشف عن ألفاظ نهج البلاغة في شروحه :جواد المصطفوي الخرساني .، ونهج البلاغة تعليق وفهرسة. :صبحي الصالح.

٣٧.المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، ١٩٩٨.

٣٨.المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ،تركيا،ط٢،(د.ت).

٣٩.مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي، علي الكوراني العاملي،دار المعروف للطباعة والنشر،(د.ت)

٤٠.المفردات في غريب القرآن،، الراغب الاصبهاني : الحسين بن محمد بن المفضل (ت٥٠٢ هـ) ، تح : محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ، (د.ط) ،١٩٦١م.

٤١.مقاييس اللغة ،لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٧٩م .

٤٢.المقتضب، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد(ت ٢٨٥ هـ)، لجنة أحياء التراث الإسلامي،القاهرة،ط٢ ،١٩٩٤م.

٤٣.موسوعة علوم اللغة العربية(النحو والدلالة)، عبد الله خضر حمد، دار القلم للطباعة والنشر،ط١، ٢٠٢٣م، بيروت لبنان.

٤٤.نهج البلاغة. اشمس الدين الذهبي، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١٩٨٥،٢م.

٤٥.وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، لابن خلكان، حققه د. احسان عباس، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٧٢.

46. المقالات على شبكة النت: : لفظ الجلالة دراسة لغوية، د. رمضان سونمز (بحث) منشور في مجلة كارتاي للبحوث الاجتماعية .
http://www.nebrasselhaq.com/index.php?option=com_k2&view=item&id=58:%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8F%D8%B3%D9%86%D9%89-2--%D9%84%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%B9%D8%B2%D9%91-%D9%88%D8%AC%D9%84%D9%91&Itemid=15#_edn1

47. https://www.alukah.net/sharia/0/132109 #/ /ixzz7f1ozeLdN. استعمالات-الأخوة-في-القرآن

48. المقالات على شبكة النت: تفسير الأسماء (ص: ٥٩ - ٦٠) .https://www.alukah.net/sharia/0/12-١٥٩٧/معنى-الأول-والآخر/#ixzz7f7oOS16j.

49. المقالات على شبكة النت: (من علل التعبير القرآني الفرق بين" الوالد والأب والعم"، والفرق بين" الأبد والأمد والدهر).

The Three Names, Jaafar Al-Subhani, Imam Al-Sadiq (peace be upon him) Foundation.

Al-Bayan wal-Tabin, by Al-Jahiz; Abu Othman Amr bin Bahr (d. 255 AH): Edited by: Abdul Salam Haroun, Egyptian General Book Authority, Cairo, 2003.

.٣Al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an, Al-Bahrani: Sayyed Hashim Al-Husseini (d. 1107 AH), Al-Ba'ath Foundation, Tehran, 1st edition, 1415 AH.

.٤Badi' al-Fawa'id, by Ibn Qayyim al-Jawziyya (691/751 AH), edited by: Ali bin Muhammad al-Omran, supervised by: Bakrbin Abdullah Bouzid, Suleiman bin Abdul Aziz Charitable Foundation, Dar Alam al-Fawa'id for Publishing and Distribution.
.٥Three Messages in Defense of the Faith, Ahmed bin Abdullah Al-Sulami Abu Abdul Malik, publisher: Al-Rashid Library, 2008 AD.
.٦The explanatory sentence in the Holy Qur'an, a semantic grammatical study, doctoral thesis, Karim Thanoun Daoud Suleiman Al-Harithi, College of Arts, Mosul, under the supervision of Professor Talal Al-Tobji, 2005 AD.
- .٧Jokes about the miracle of the Roman Qur'an; Ali bin Issa (d. 384 AH): (Within Three Treatises on the Miracle of the Qur'an), edited by: Muhammad Khalafallah and Muhammad Zaghloul Salam, Dar Al-Ma'aref, Cairo, 2nd edition, 1989.
- .٨Explaining the rhetorical miracle of the Qur'an; Abu Suleiman Ahmad bin Muhammad (d. 388 AH): (Within Three Treatises on the Miracle of the Qur'an), edited by: Muhammad Khalafallah and Muhammad Zaghloul Salam, Dar Al-Ma'aref, Cairo, 2nd edition, 1989.
.٩Ithaf with the Love of Nobles, Abdullah bin Amer Al-Shabrawi, Islamic Book Foundation, 2002 AD.
.١٠The Ocean Sea, Atheer al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Yusuf (Abu Hayyan al-Andalusi 745 AH), edited by: Sheikh Ahmed Adel and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Press, Beirut, 1st edition, 2001 AD.
.١١Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Taher bin Ashour (d. 1973), Tunisian Publishing House, (ed.(.
.١٢Investigation into the words of the Holy Qur'an, Mostafawi Hassan, Tehran, 1981 AD.
.١٣The Graphic Interpretation of the Holy Qur'an, Aisha bint Abdul Rahman bint Al-Shati, Dar Al-Maaref, 2007 AD.
.١٤Refinement of the Language, Abu Mansour Al-Azhari (370 AH), Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st edition, 2001 AD.
.١٥Jami' al-Bayan on the Interpretation of Meaning of the Qur'an: by Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 273 AH), verified and annotated by Mahmoud Ahmad Shaker, reviewed by: Ahmad Muhammad Shaker, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, (ed.(.
.١٦The Reap of the Two Paradise in Honor of the Two Nights (Laylat al-Qadr - the Night of Birth), Ibn Marzouq al-Tilmisani, ed.: Ibrahim bin Sheikh Rashid al-Muraikhi, Dar Diyaa for Publishing and Distribution, 2016 AD.
.١٧Hilyat Al-Awliya wa Al-Tabaqat Al-Asfayya, Abu Naeem Al-Isfahani, Dar Al-Fikr, Cairo, (ed.(.
.١٨Linguistic studies in the Holy Qur'an and its reading, Ahmed Mukhtar Omar, World of Books, 2001 AD.
.١٩Riyad al-Salehin from the Hadith of the Master of the Messengers, Yahya al-Dimashqi Abu Zakaria, ed.: al-Halabi, Dar Ibn al-Jawzi, 2009 AD.
.٢٠Biographies of Noble Figures, Shams
.٢١Al-Sihah, Taj Al-Lughah and Al-Sihah Al-Arabiya Al-Jawhari: Ismail bin Hammad (d. 393 AH), edited by: Ahmed bin Abdul Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 1984 AH.
.٢٢Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 175 AH), ed.: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hijra Foundation, 2nd edition, 1409 AH.
.٢٣The Strangers, the Strangers of the Qur'an and Hadith, Abu Ubaid Al-Harawi, ed.: Al-Tanahi, Publisher: The Supreme Council for Islamic Affairs in Egypt, 2009.
.٢٤Fath al-Bari with an explanation of Sahih al-Bukhari, Ibn Hajar al-Asqalani, ed.: Shuaib al-Arna'ut, Dar al-Risala al-Alamiya, 1st edition, 2013.
.٢٥The Difference Between Meanings (Linguistic Differences), published in Egypt in the year 1353 and published in abridged form under the name Mukhtasar Kitab al-Furuq in Egypt in the year 1323.
.٢٦Linguistic differences extracted from the book "Investigation into the Words of the Qur'an," by Hamid Dezabad and Sayyeda Mahboubeh Kashfi, Bostan Kuttab Foundation, Tehran, 1st edition, 1441 AH.
.٢٧Linguistic differences: Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl Al-Askari (d. 395 AH), New Horizons Press, Beirut, 2nd edition, 1979 AD.
.٢٨The book, Abu Bishr Amr bin Othman Sibawayh (d. 180 AH), edited and explained by Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1988 AD.
.٢٩Al-Kamil by Abu Abbas Al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by: Dr. Zaki Mubarak, (D.N.), 1936 AD.

.٣٠Al-Kashshaf fi Haqiqat al-Revelation and the Eyes of Sayings on the Faces of Interpretation, Al-Zamakhshari (d. 583 AH), Aftab Publications, Tehran, (d.d.(.
.٣١Lisan al-Arab: by the scholar Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Ifri al-Ansari al-Kharji (d. 711 AH), Egyptian House for Authorship and Translation, (d.d.(.
.٣٢Graphic Touches in Texts from the Download, Fadel Al-Samarrai, Dar Al-Kanz,
.٣٣Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra' (d. 207 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar and Ahmed Yusuf Najati, Alam Al-Kutub, Beirut, 2nd edition, 1981 AD.
.٣٤Mukhtar Al-Sahhah, by Muhammad bin Abi Bakr Al-Razzai (d. 666 AH), Dar Al-Risalah, Kuwait, (ed.), 1403 AH - 1982 AD.
.٣٥Dictionary of Semantic Differences in the Holy Qur'an, Muhammad Muhammad Dawoud, Dar Al-Gharib, Cairo, 2008 AD.
.٣٦The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an: Muhammad Fouad Abdel Baqi. And the one who revealed the words of Nahj al-Balagha in his explanations: Jawad al-Mustafawi al-Khurasani., and Nahj al-Balagha, commentary and indexing. :Subhi Al-Saleh.
.٣٧The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an, Muhammad Fouad Abdel Baqi, Egyptian House of Books, 1998.
.٣٨The Intermediate Dictionary: Ibrahim Mustafa, Ahmed Hassan Al-Zayat, Hamid Abdel Qader, Muhammad Ali Al-Najjar, Islamic Library for Printing, Publishing and Distribution, Turkey, 2nd ed., (ed.(.
.٣٩Al-Raghib's Vocabulary with Al-Amili's Notes, Ali Al-Kurani Al-Amili, Dar Al-Ma'rouf for Printing and Publishing, (D.T(.
.٤٠Vocabulary fi Gharib al-Qur'an, Al-Raghib Al-Asbahani: Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Mufaddal (d. 502 AH), edited by: Muhammad Sayyid Kilani, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, (ed.), 1961 AD.
.٤١Language Standards, by Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, 1979 AD.
.٤٢Al-Muqtadib, written by Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, 2nd edition, 1994 AD.
.٤٣Encyclopedia of Arabic Language Sciences (Syntax and Semantics), Abdullah Khader Hamad, Dar Al-Qalam for Printing and Publishing, 1st edition, 2023 AD, Beirut, Lebanon.
.٤٤Nahj al-Balagha. Shams al-Din al-Dhahabi, ed.: Shuaib al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 2nd edition, 1985 AD